البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية بين أهداف الاستشراق وتهديد الأمن الفكري بالمجتمع العربي "برنامج حديث القاهرة نموذجا"

إعداد

د.نسرين محمود محمد رضوان

دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص أصول تربية

البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية بين أهداف الاستشراق وتهديد الأمن الفكري بالمجتمع العربي"برنامج حديث القاهرة نموذجا"

د.نسرين محمود محمد رضوان

ملخص الدراسة :

إن الأحداث الأخيرة المتسارعة التي شهدها العالم ، وخاصة المنطقة العربية، ساهمت في ضرورة إعادة التفكير في المجال الإعلامي ومؤسساته وإعادة النظر في مهامه ووظائفه التقليدية التي أُنشئ من أجلها ، وفي علاقته بالمجتمع ودوره الجديد على مستوى العلاقات الدولية بعد أن اختلطت الأمور بعض الشيء، مع تطور التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات بصورة رهيبة خلال السنوات القليلة الماضية. لذا هدفت الدراسة إلى تعّرف منهجية المؤسسة الإعلامية وأبعادها التربوية الموجهة للمجتمع العربي من خلال تناولها من منظور نقدي تحليلي كميا وكيفيا قياسا علي فقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) لتعرف مدي تحقيق الأبعاد التربوية بالمؤسسة الإعلامية المهددة للأمن الفكري بالمجتمع العربي.

ولتحقيق هذه الأهداف تناولت الدراسة ، كلا من : الإطار المفهومي للإستشراق، والإطار المفهومي للأمن الفكري ، ومهددات الأمن الفكري ، والدراسة التحليلية الكمية والكيفية قياسا علي الأبعاد التربوية بالمؤسسة الإعلامية ممثلة في برنامج "حديث القاهرة" ، وقد انتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المأمول تحقيقها بالمؤسسة الإعلامية من أجل سلامة الأمن الفكري بالمجتمع العربي علي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية : المؤسسة الإعلامية، الاستشراق، الأمن الفكري .

The Educational Dimension of The Media Institution Among The goals Of Orientalism And The Threat To Intellectual Security In Arab Society "Cairo Talk Program as a Model"

Abstract: The recent accelerating events that the world has witnessed, especially the Arab region, have contributed to the necessity of rethinking the media field and its institutions and reconsidering its traditional tasks and functions for which it was created, its relationship with society and its new role at the level of international relations after things became somewhat mixed up, with the development Modern information and communication technology has increased dramatically over the past few years. Which makes peoples who are not keeping up with these developments and who are not open to amending legislation, an easy prey to the international intellectual invasion that works in an intelligent manner and with huge capabilities, such that it is difficult for some countries to easily differentiate between media institutions directed on the one hand, and the right of peoples to obtain news and information and the right to exercise freedom. Opinion and expression on the other hand. Therefore, the study aimed to identify the media institution's methodology and its educational dimensions directed to the Arab community by approaching it from a quantitative and qualitative analytical critical perspective, by analogy to the paragraph (dots under the letters) in the (Cairo Hadith) program, in order to know the extent to which the media institution's educational dimensions have been achieved that threaten the intellectual security of Arab society, and to achieve this. Objectives: The study addressed: the conceptual framework of Orientalism, the conceptual framework of intellectual security, the threats to intellectual security, and the quantitative and qualitative analytical study in comparison to the educational dimensions of the media institution represented in the "Cairo Talk" program. The study ended with developing a proposed vision for activating the educational dimensions that are hoped to be achieved by the media institution. For the sake of intellectual security in Arab society in light of the findings of the study.

Keywords : media institution, Orientalism, intellectual security.

المقدمة

إن الأحداث الأخيرة المتسارعة التي شهدها العالم ، وخاصة المنطقة العربية، ساهمت في ضرورة إعادة التفكير في المجال الإعلامي ومؤسساته وإعادة النظر في مهامه ووظائفه التقليدية التي أُنشئ من أجلها ، وفي علاقته بالمجتمع ودوره الجديد على مستوى العلاقات الدولية بعد أن اختلطت الأمور بعض الشيء، مع تطور التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات بصورة رهيبة خلال السنوات القليلة الماضية.

مما جعل الشعوب غير المواكبة لهذه التطورات وغير المنفتحة على تعديل التشريعات، لقمة سهلة أمام الغزو الفكري الدولي الذي يعمل بصورة ذكية وبإمكانيات ضخمة ، بحيث يصعب على بعض الدول التفريق بسهولة بين المؤسسات الإعلامية الموجهة من جهة، وحق الشعوب في الحصول على الأخبار والمعلومات وحق ممارسة حرية الرأي والتعبير من جهة أخرى (الحازمي ، ٢٠٢١، ٩).

ولقد أكدت هذه التطورات على أنه لا يمكن في الوقت الراهن لأي بلد مهما كان حجمه العسكري السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، أن يغفل الدور المحوري الذي تؤديه المؤسسات الإعلامية داخل المجتمع العربي أو في تفاعلها مع المجتمعات والدول الأخرى ، لأنه من حق أي دولة حماية نفسها من خطر سلاح تدفق المعلومات المغلوطة والافتراءات الباطلة التي لها انعكاسات خطيرة على مستقبل الدول وأمنها.

لذا تشكل المؤسسات الإعلامية وأهدافها في بنيتها وآلياتها ظاهرة معقدة ، تتخاضب فيها معطيات الفكر بمعطيات الواقع ، وتتكامل في تكوينها طموحات الفرد مع طموحات المجتمع ، وتتبلور فيها الروح الحضارية للمجتمع ، بما تمتلك تلك الروح من قدرة علي مواجهة التحديات التي تفرضها البيئة المحيطة للمجتمع بمعطياتها الحضارية والإنسانية (اللويحق ، ٢٠١٧، ١١).

ولعل من أبرز التحديات التي تقف حجر عثرة أمام تقدم الأمة ونهضتها ؛ انتشار الانحراف الفكري والابتعاد عن منهج الوسطية والاعتدال في التفكير ، الذي كان سببًا في ظهور الفتن والصراعات وتعدد المذاهب الفكرية والاتجاهات ، الأمر الذي يؤدي إلي ضعف قوة الأمة ، وضياع عزتها ، وتهديد كيانها ، ومن ثم تهديد أمنها واستقرارها ؛ فتعم الفوضي والاضطرابات (الصالح ، ٢٠٠٨ ، ٨).

وعليه ؛ فإن أي مجتمع في محاولته للتصدي لمثل هذه التحديات التي تعوق مسيرته نحو التقدم ، ونحو تحقيق الآمال العريضة لأفراده ، إنما يتخذ من الأمن وسيلة رئيسة لهذا التصدي ؛ فالأمن هو الحاجة الأولي ، والمطلب الدائم للإنسان ، الذي هو هدف التنمية ووسيلتها في الوقت نفسه ، لذا كان الأمن سببًا في حفظ النوع البشري واستمراره (إبراهيم ومطر ، ٢٠٢٠، ٢٢١).

إن تعزيز الأمن الفكري لدي الأفراد يعد من أفضل وسائل تحقيق المجتمع الآمن المستقر ، فكلما زاد الفرد وعيًا وإدراكًا كان أكثر انتماءً للوطن ، وأكثر حرصًا علي أمنه واستقراره ، وإذا كانت الأمم تسعي إلي الإبداع والعبقرية والنبوغ ، فإن الأمن الفكري هو أعظم مناخ للإبداع والنبوغ والعبقرية والرقي والحضارة ؛ فالحضارات الراقية علي مر العصور ، ما قامت إلا علي فكر حر وبيئة آمنة مطمئنة (شلدان ، ٢٠١٣ ، ٤٣).

ولا تعني مسألة الأمن الفكري التصدي لفكر الثقافة العالمية بدعوي أنها تغزو العقول بل يعني حماية الفكر ، والتأكيد علي حرية الرأي في إطار احترام ثوابت الأمة والحفاظ علي تراثها من محاولات مسخ الهوية أو الغزو الثقافي والفكري والحضاري الهدام لأسس المجتمع العربي وأصالته ؛ فالمجتمعات المختلفة لابد لها من الانفتاح علي ثقافة الآخر ، لتأخذ منها ما يتماشي مع مبادئها الرئيسة حتي تحدث عملية التطور الثقافي، التي يتطلبها العصر الحالي ولكن بما يتوافق مع المنهجية الدينية ، للحفاظ علي الأمن الفكري ونشره بصورة إسلامية صحيحة (البقمي ، ٢٠٠٩ ، ٢ ؛ الشهري ، ٢٠٠٦، ٤٠).

وإذا كان المجتمع العربي الإسلامى المعاصر يواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فضلا عن التحديات التربوية من تبعية فكرية وغزو ثقافى وتفكك أسرى إلى غيرها من التحديات التى جاءت بها ظاهرة العولمة التى تكاد تعصف بهويتنا الإسلامية أو تمحو معالم الشخصية الأصلية التى ميزتها عصورا عديدة ، والتى كانت مبعث القوة لها ، فإن كل ذلك يكون أدعى للانتباه إلى ذلك الخطر وتلك التحديات المحيطة بنا التى تحاول النيل من هويتنا الإسلامية ، بأن تكون هناك وقفة جادة ترتكز على سلبيات التربية التى يتبعها أغلب المسلمين اليوم ، تسعي إلى تصحيح المسار بالعودة إلى جذور التربية الإسلامية الأصلية نقتبس من هدى النبي الذى أرسله الله عز وجل إلى البشرية ليكون لها خير مرب وأعظم معلم (السيد ، ٢٠٠٣، ١٦٣) .

إن العودة إلي الجذور فيها الأمن بكل أنواعه ، ومنها الأمن الفكري ، وتكون هذه العودة عبر طرق مختلفة منها طريق المؤسسات الإعلامية ، نظرا لما لها من أدوار تثقيفية وتربوية.

إذا ؛ فإن المؤسسات الإعلامية لابد لها من دور تربوي فعال في تحقيق متطلبات الأمن الفكري بدلا مما تنشره من انحرافات فكرية يعاني منها المجتمع العربي عموما والنشء خصوصا ؛ فلا يقتصر دورها علي عرض المعلومات والمعارف فحسب ، بل يقع علي عاتقها مسؤولية كبيرة في حماية النشء من عمليات الغزو الفكري والتأثير الثقافي والحضاري ، وذلك من خلال إكسابه كافة المعايير، والقيم ، ونماذج القدوة الحسنة ، التي تدفع نحو التوجيه السليم إلي ما فيه الخير والصلاح علي المستوي الفردي والجماعي.

وعليه ؛ لم تعد مسئولية حماية الأمن الفكري حكرًا علي المؤسسات العسكرية والأمنية بل اتسعت لتشمل كافة المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع العربي ومنها المؤسسات الإعلامية لما لها من دور مؤثر علي عقول النشء ، فلابد أن تعول المجتمعات باختلاف ثقافاتها علي تلك المؤسسات لتكون سدًا منيعًا ضد أي تيارات منحرفة هدامة تؤول بها إلي الانهيار والدماروذلك من خلال إسهامها في إرساء القيم الروحية والأخلاقية والفكر الإسلامي الصحيح وما يتضمنه من قيم التسامح والاعتدال ، مما يسهم بدور كبير في تحقيق الأمن الفكري والإنتماء الوطني بالمجتمع العربي ، فيجنب النشء الانسياق وراء الأفكار الهدامة.

وبناء علي ما سبق ؛ لزم وجوب الوقوف على فقرة (نقط تحت الحروف) كإحدي فقرات برنامج (حديث القاهرة) الخاصة ، لما أثارته من انحرافات فكرية في الآونة الآخيرة لتعرف البعد التربوي بتلك المؤسسات ذلك الذي يغزو عقل ووجدان النشء العربي ، ويؤثر في تنمية شخصيته ، ومن ثم محاولة اتخاذ مجموعة مبادئ قد تسهم في وضع تصور مقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المأمول تحقيقها بالمؤسسة الإعلامية بالمجتمع العربي.

مشكلة الدراسة

فى الوقت المعاصر يعد الحفاظ على الهوية مطلبًا مهمًا من متطلبات حماية الأمن الفكري فهو الأكثر صعوبة وتعقيدا نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها : كالتكنولوجيا التى تمثل سلاحًا ذا حدين ، وأهداف المستشرقين مثيري الفتن ، بالإضافة إلي إنفتاح شعوب

العالم علي بعضها البعض ، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التى تتصدر منتجاتها الغزو الصناعي ، والثقافي ، والحضاري المعبر عن هويتها .

وحيث إنه لكل مجتمع هوية تميزه عن غيره من المجتمعات اكتسبها عبر التاريخ شكلت نمط حياته ، وأعدت له لغة تفاهم مشتركة ، تتناغم مع كافة المتغيرات البيئية المحيطة به ، فقد عملت المجتمعات على المحافظة على هويتها عبر الأجيال المتعاقبة ، و حرصت على الحفاظ عليها حتى فى أقسى الظروف عندما وقعت أوطانها تحت نيران الإستعمار، فمثلت الهوية دافعا قويا للنضال ضد المستعمرين الذين سعوا إلى تشجيع الشعوب فى الدول المستعمرة للإنسلاخ عن هويتهم ، بالإضافة إلي تأثير الأنشطة السياحية ، والعلمية ، والفعاليات الدولية وتزايد الهجرة عبر الحدود وما ترتب عليها من نقل هويات إلى الدول المستقبلة (الربعانى،٢،٢٠١٧).

ومن منطلق أن لكل مجتمع قيمه ومبادئه التى تعد جزءا من ثقافته ، ومكونا رئيسا لهويته التى يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخري ، ويحرص على التمسك بها ونشرها بين أفراده ، من أجل الحفاظ على كيانه وحماية أمنه الفكري بالمجتمع بصفة عامة .

وحيث إن العلاقة بين الأمن الفكري وهوية الأمة وشخصيتها الحضارية وطيدة؛ فإذا أَمِن الأفراد على ثوابتهم وأصولهم وقيمهم ومبادئهم فقد تحقق لهم الأمن فى أعظم صوره وعلى النقيض من ذلك إذا تسممت أفكارهم بمبادئ دخيلة، ومعايير هدامة، وثقافات منحرفة تهدد كيانهم، وتنسف ثوابتهم، وتزعزع لديهم إحساسهم بالأمن والاستقرار، وأصبحوا أداة هدم فى مجتمعاتهم وسببا فى تخلفها عن ركب التقدم (المرسى،٢٠١٩ ، ٢١).

لذلك تعد المؤسسات الإعلامية ذات دور تربوي مؤثر على فكر النشء ووعيه ؛ كونها يجتمع عليها فئات عمرية مختلفة من المجتمع الذي يلقى عليها تحمل مسؤوليات مستقبل الوطن العربي وتقدمه واستمراره عبر الأجيال، ليكون النشء لديه القدرة على العطاء العقلي والوجداني والعضلي، وسرعة التقبل والتشرب والتشكل والتأثر، بحثا عن تحقيق آماله وأحلامه، فضلا عن كونه يمر بمراحل من الصراعات بين المبادئ الأخلاقية والمثل العليا والحياة المجتمعية (عبد الوهاب ، ٢٠١٥، ٥٣٩).

وانطلاقا مما سبق، وتأسيسًا على حقيقة مؤداها قيام المؤسسات الإعلامية بدور رئيس فى تشكيل الهوية وتعزيزهاعلي مستوي الفرد والجماعة ، في إطار إكساب الفرد القيم

والإتجاهات والصفات المطلوبة ، المؤدية إلي إحداث تنمية مستدامة ونهضة حضارية بالمجتمع العربي ، ومن ثم تعزيز توجهات الأمن الفكري المميزة للمجتمع.

وإيمانًا بضرورة ترسيخ وعي النشء بما يحاك ضد أمته العربية والإسلامية من إنحرافات فكرية موجهة، سعت الدراسة الحالية للوقوف على البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية ممثلة في فقرة (نقط تحت الحروف) من برنامج (حديث القاهرة) بين أهداف الاستشراق وتهديد الأمن الفكري بالمجتمع العربي.

وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

١. ما الإطار المفهومي لكل من الاستشراق ، والأمن الفكري؟
٢. ما مهددات الأمن الفكري بالمجتمع العربي؟
٣. ما واقع الأبعاد التربوية بالمؤسسة الإعلامية؟
٤. ما محتوي فقرة نقط تحت الحروف ببرنامج حديث القاهرة؟ وما التضمينات التربوية به؟
٥. ما التصور المقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المأمول تحقيقها بالمؤسسة الإعلامية العربية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعّرف واقع منهجية المؤسسة الإعلامية ، وبعدها التربوي الموجه بالمجتمع العربي من خلال تناولها من منظور نقدي تحليلي قياسا علي فقرة (نقط تحت الحروف) ، ببرنامج (حديث القاهرة) لتعرف الأبعاد التربوية بالمؤسسة الإعلامية المهددة للأمن الفكري بالمجتمع، وقد انتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المأمول تحقيقها بالمؤسسة الإعلامية من أجل سلامة الأمن الفكري بالمجتمع العربي.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١. تنمية وعي النشء بمواجهة أبعاد الغزو الفكري والثقافي والحضاري ، وما يمثله من تهديد مباشر علي الأمن القومي العربي وقضاياه المتنوعة.
٢. تعرف معالم منهجية المؤسسة الإعلامية في تحقيق معاييرالأمن الفكري بالمجتمع علي كافة الأصعدة.

٣. دراسة معالم المؤسسة الإعلامية بين الواقع والمأمول بالمجتمع لما تحتويه من جوانب تمس الأمن القومي العربي.

٤. قد تسهم الدراسة الحالية في محاولة توجيه انتباه متخذي القرار بالمجتمع العربي إلي التصدي لأبعاد الغزو الفكري المستهدف للأمة العربية والإسلامية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية علي تناول البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية العربية ، بالنقد والتحليل كميا وكيفيا قياسا علي فقرات برنامج حديث القاهرة الخاصة بالمحتوي الديني فقط التي يبلغ عددها (٣٢) حلقة من واقع (١٤٤) حلقة أي بنسبة تقدر بنحو (٤٥%) ، الممثلة في فقرة (نقط نحت الحروف) ، نظرا لما تدعو إليه وتدعمه من أهداف الاستشراق وآثاره المهددة للأمن الفكري بالمجتمع العربي ، محددة في عام كامل (من يوليو عام٢٠٢١، حتي يوليو عام ٢٠٢٢) ، لقياس مبادئ ومعايير مجتمع الدراسة.

مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١. **الاستشراق Orientali :**

تحدد مفهوم "الاستشراق" في مجموعة من التعريفات منها أنه : "كل نشاط علمي يقوم في الشرق من قبل الغربيين ، سواء أكان في دراسة لغاتهم ، أم تأريخهم ، أم تراثهم ، أم حضارتهم ، أم علومهم النفسية ، وأحوالهم الإجتماعية ، ولاسيما حضارة الإسلام ودينه ، وأحوال المسلمين في مختلف العصور ، تدفعهم في ذلك دوافع ، وخلفيات سياسية ، ودينية" (الكيلاني، ٢٠٠٦، ١٠).

ولقد عرفه خليل (١٩٩٦، ١٢٧) علي أنه : "فكرة الغرب عن الشرق ، تلك الفكرة التي تجسدت في الواقع وعبر مراحل تاريخية بالصورة التي ترسمها الظروف ، وتجيزها ، فاتخذ صورة التبشير الديني تارة ، وصورة التمثيل التصويري للشرق من قبل الغرب تارة أخري ، وصورة الاستعمار المباشر تارة ثالثة ، وفي كل تلك التجسيدات والتحقيقات فإن طبيعة الثقافة السائدة هي ثقافة إمبريالية تمثيلية ، وليست انعكاسية ؛ أي لا ترمي إلي تصوير واقع موضوعي ، وإنما تسعي إلي تصوير شعور داخلي مثار بموضوع خارجي هو الشرق".

ويتضح مما سبق أن "الاستشراق" يستهدف الشرق ، ويعني بالتبشير الديني وتهديد الأمن الفكري بالمجتمع العربي.

وعليه ؛ فإن "الاستشراق" يمكن تعريفه إجرائيا بأنه :"تمثيل الأبعاد التربوية المرغوبة لمخططات ، وأجندات فكرية خاصة بالغرب ، وموجهة تجاه الشرق ، تعني بالتبشير الديني ، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وهي في الأساس ترجع في مجملها لدوافع سياسية".

٢. الأمن الفكري Intellectual Ecurity:

تعددت تعريفات "الأمن الفكري" فمنها أنه: "اطمئنان مجتمع الدولة إلي قدرته علي التصدي للاتجاهات الفكرية التي من شأنها أن تؤثر سلبا علي تصورها لمشكلاتها ، ورؤية أسباب حدوثها ، وجذورها ، وتناقضاتها الداخلية وعلاقاتها التبادلية مع غيرها ، ومن ثم تقرير حلول لها وفق منهج رشيد يراعي الواقع والمصالح الفعلية للدولة ، وينسجم مع مبادئها ، وأصولها الثابتة" (الشقحاء ، ٢٠٠٤ ، ٨٤) .

ويشير الجحني(٢٠٠٥، ١٨٥) إلي أن "الأمن الفكري" يمثل بأنه:"تأمين خلو أفكار ومعتقدات أفراد المجتمع من كل فكر شائب . قد يشكل خطرا علي نظام الدولة وأمنها ، بما يهدف إلي تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية ، من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم علي الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع" .

ويعرفه القرارعة (٢٠٠٥، ١٨٩) أنه :"سلامة فكر الإنسان من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال ، في فهمه للأمور الدينية والسياسية ، وتصوره لما يدور حوله بما يؤول به إلي الغلو والتنطع ، أو الإلحاد والعلمنة الشاملة".

ويتضح من التعريفات السابقة أن : "الأمن الفكري" يهتم بالعنصر البشري في إطار الحفاظ علي أفكار ومعتقدات الأفراد من كل فكر شائب ، قد يشكل خطرًا علي تحقيق أمن واستقرار المجتمع.

وعليه ، فإن "الأمن الفكري" يمكن تعريفه إجرائيا بأنه : "الحفاظ علي سلامة المنظومة الفكرية لدي أبناء المجتمع العربي من أي تيار فكري منحرف قد يشوبها ، بما يلزم التمسك بثوابت الأمة الإسلامية، والارتقاء من خلالها بالوعي العام للنشء، مما يسهم بشكل فعال في أمن واستقرار الأمة العربية".

منهج الدراسة وإجراءاتها

تحقيقا لأهداف الدراسة ، وللإجابة على أسئلتها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي تم من خلاله الوصف الشامل لمنهجية الأمن الفكري وأبعادها التربوية وفقا لمعايير المؤسسة الإعلامية المستهدفة ومهدداتها ، ومن المنهج الوصفي استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوي لكونه يسهم في إعطاء صورة واضحة للأوضاع القائمة والأوضاع المأمول تحقيقها بين أبناء المجتمع العربي .

وتحقيقا لأهداف الدراسة جاءت إجراءاتها في عدة أقسام ، ممثلة في محورين هما:المحور الأول : الإطار المفهومي للإستشراق ، والإطار المفهومي للأمن الفكري ، ومهددات الأمن الفكري بالمجتمع العربي ، وواقع البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية العربية بالإضافة إلي تناول المحور الآخر ممثلا في الدراسة التحليلية التي تم قياسها كميا وكيفيا علي فقرة (نقط تحت الحروف) كإحدي فقرات برنامج (حديث القاهرة) التي اعتمدتها الدراسة علي النحو التالي:

المحور الأول :الإطار النظري للدراسة

تم تقسيم المحور الأول إلي عدة أجزاء اعتمدتها الدراسة علي النحو التالي:

أولا : الإطار المفهومي للإستشراق

كان العرب في الجاهلية ، وقبل ظهور الإسلام ، ومجئ النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعيشون حياة الوحوش في البادية ، القوي منهم يأكل الضعيف ، وعرفوا بوأد البنات ، لما يرونه من الخزي والعار ، وكانت الأمم المجاورة ، تنظر إليهم علي أنهم مجرد أناس لاهم لهم ولا هدف سوى جمع الدرهم والدينار ، ولما أُرسل النبي صلى الله عليه وسلم بدين الحق ، غّير هذه النفوس وهداها إلي ربها ، وبين لهم الحق والصواب وحثهم عليه ، وكشف لهم طريق الزيغ والضلال وحذرهم منه ، فسمت أنفسهم وأصبحت أهدافهم وهممهم عالية ، وجُلُّ تفكيرهم كيف يسود هذا الدين الإسلامي مشارق الأرض ومغاربها (الأشرف،٢٠١٧، ٤).

ثم نهضت الدولة الإسلامية وظهرت في أبهي حللها ، وعاش الناس في ظل الدولة الإسلامية حياة عدل ، ورخاء ، وأمن ، وأمان ، مما جعل الأمم المجاورة تسعى وتتشوف إلي ما في أيدي الأمة العربية والإسلامية محاولة منهم لتقليدهم والتأثر بهم ، ومواكبتهم ، فهرعوا مسرعين إلي دراسة علوم الأمة الإسلامية أو ما يسمى بعلوم الشرق فحاولوا الإستفادة منها ،

ومن ثم حاول هؤلاء النيل من الإسلام وذلك بتشكيك الناس في دينهم ومعتقداتهم ، والقدح في الكتاب والسنة مصادر التشريع ، والقدح في الصحابة رضوان الله عليهم نقلة وحملة هذا الدين وتشويه علماء الأمة الإسلامية حفظة هذا الدين وورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهمليحدثوا فجوة كبيرة بين المسلمين وبين ما يؤمنون به ويعتقدونه فيسهل انحرافهم فكريا وغزوهم ثقافيا وحضاريا (الأشرف ، ٢٠١٧ ، ٧).

فكانت الحاجة الماسة لمعرفة الاستشراق وما يحث عليه ، ويدعو إليه ، وفيما يلي توضيح الإطار المفهومي للاستشراق ممثلا في مفهومه ، وتاريخه ، وأهدافه ، ودوافعه ، وآثاره ، وذلك على النحو التالي:

١. مفهوم الاستشراق

"الاستشراق" لغة : مأخوذ من شرق ، إذ يقال : شرقت الشمس إذا طلعت وهي تعني مشرق الشمس (الرازي ، ١٤٢٠، ٥٨٩) .

والشرق : خلاف الغرب ، والشروق كالطلوع، وشرق يشرق شروقا، ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق (ابن منظور ، ١٤١٤، ٣٩٩) .

والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق . يقال: شتان بين مشرق ومغرب. وشرقوا: ذهبوا إلي الشرق أو أتوا الشرق . وكل ما طلع من المشرق فقد شرق فالشرق إذا يرمز إلي ذلك الحيز المكاني من الكون وهو الشرق (الرازي ، ١٤٢٠، ٦١٩) .

أما "الاستشراق" اصطلاحا هو : "اتجاه فكري يعني بدراسة الإسلام والمسلمين ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة والسنة ، والشريعة ، والتاريخ، وغيرها من مجالات الدراسات العربية المعنية بالشرق الإسلامي الأخري"(الشيخ ، ١٩٩٩، ١٠٨).

ويقال إن المقصود به: "ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته . ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما"(سما ، ١٩٩٨، ٩).

ومنه أيضا أن : "المراد بالاستشراق ما يقوم به الغربيون من دراسة لتاريخ الشرق وأممه ، وعلومه ، وعاداته ، ومعتقداته ، وأساطيره" (اللبان ، ١٩٨٠، ٧٥).

بما يعني أن الاستشراق هو: ذلك الفكر الذي يعني بدراسة علوم الشرق الإسلامي بشتي أنواعها المختلفة ، إذا فالاستشراق دراسات عربية يقوم بها الغرب لتراث الشرق الإسلامي ، موجهة للغته ، وآدابه ، وتاريخه ، وعقائده ، وتشريعاته ، وحضارته . وهذا مما يلزم تعرف مفهوم الاستشراق عربيا وغربيا ، وذلك علي النحو التالي:

أ – التعريف العربي للاستشراق

عرف الاستشراق بتعريفات متعددة من قبل الباحثين العرب المسلمين كل حسب توجهه الفكري ، فمنهم من عرفه علي أنه : "تلك المحاولة التي قام بها ويقوم بها بعض مفكري الغرب للوقوف علي معالم الفكر الإسلامي ، وحضارته ، وثقافته ، وعلومه"(اللبان ، ١٩٨٠، ٩٤).

كما تم تعريفه أيضا علي أنه : "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب تجاه الإسلام ، والمسلمين ، من شتي الجوانب سواء أكانت عقيدة ، أم شريعة ، أم ثقافة ، أم حضارة ، أم نظم ، أم ثروات ، أم إمكانات ... بهدف تشويه الإسلام ومحاولة التشكيك فيه وفرض التبعية للغرب ، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية ، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي علي الشرق الإسلامي"(الشيخ ، ١٩٩٩، ١٨٧).

وهو بالنسبة لآخرين عبارة عن : "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من الدول الاستعمارية للشرق من شتي جوانبه : تاريخه ، وثقافته ، ولغاته ، وديانته ، ونظمه الإجتماعية ، والسياسية ، وثرواته ، وإمكانياته من منطلق التفوق العنصري والثقافي بهدف السيطرة لمصلحة الغرب ، وتبرير هذه السيطرة بدراسات ، وبحوث ، ونظريات تتظاهر بالعلمية ، والموضوعية"(سما ، ١٩٩٨، ١٧).

إذا ؛ الاستشراق في معناه العام يعني بفرض التبعية الغربية علي الشرق الإسلامي من خلال الغزو الثقافي ، والحضاري .

ب – التعريف الغربي للاستشراق

يري الغرب أن هذا المصطلح ينطوي علي حمولات تاريخية ، ودلالات سلبية ، وأن هذا المصطلح لم يعد يفي بوصف الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي ، فمنهم من يرفض أن يسمي بهذا التصنيف ، ويرد علي من يصنفه ضمن المستشرقين بقوله : "أنا أجهل معني

تعبير الاستشراق تاريخيا ، فأنا باحث غربي أقوم بأبحاث حول الشرق ، والشرق يمكن أن يكون العالم العربي ، أو الصين ، أنا غربي سحرني الأدب العربي فتوجهت إليه بحثا ودراسة" (الشيخ ، ١٩٩٩، ٢٤٩).

ويعرفه آخر فيقول : "هناك تطابق مصطلح الاستشراق في الجرس والوزن مع لفظ الاستعمار في ذهن المسلمين"(سما ، ١٩٩٨، ٦٩) .

وبناء علي ما سبق وجب الوقوف علي تاريخ نشأة مصطلح الاستشراق ومراحل تطوره ، ممثلا فيما يلي :

٢. تاريخ الاستشراق

ليس معروفا بالضبط بدايات الاستشراق الغربي المعني بالدراسات العربية الخاصة بالشرق الإسلامي ، ولكن من المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين الذين قصدوا "الأندلس" إبان عظمتها ومجدها ، وتثقفوا في مدارسها وجامعاتها ، وترجموا معاني القرآن الكريم ، والدراسات العربية إلي لغاتهم ، وتلمذوا لعلماء المسلمين في مختلف العلوم منها الفلسفة والطب والرياضيات (عليان ، ١٩٨٠، ١٤٠).

ثم بعد أن عاد هؤلاء الرهبان إلي بلدانهم ، نشروا الثقافة العربية ، ومؤلفات أشهر علمائها ، فأسسوا معاهد الدراسات العربية مثل – مدرسة "بارودي العربية" ، وأخذت الأديرة والمدارس الغربية تدرس المؤلفات العربية المترجمة إلي اللاتينية ، لكونها لغة العلم في جميع بلاد أوروبا حينئذ، واستمرت الجامعات الغربية تعتمد علي الكتب العربية ، وتراها المراجع الأصلية للدراسة قرابة ستة قرون (الخلف ، ٢٠٠٤، ١٢٩) .

ولم ينقطع منذ ذلك الحين وجود أفراد يدرسون الدراسات العربية الإسلامية واللغة العربية ، ويترجمون معاني القرآن الكريم، وبعض الكتب العربية العلمية والأدبية ، حتي جاء القرن الثامن عشر – وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب استغلال العالم الإسلامي، والاستيلاء علي أراضيه ، وثرواته ، فإذا بعدد من علماء الغرب يتوغلون في الاستشراق ، ويصدرون مجلات متخصصة في علم المخطوطات العربية عن البلاد العربية والإسلامية يغيرون فيها ، فيشترونها من أصحابها أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت غاية في الفوضي والإهمال(خالدية وفروخ ، ١٩٨٤، ٢٩٩).

وإذا بأعداد هائلة من نوادر المخطوطات العربية تنتقل إلي مكتبات أوروبا، وقد بلغت في أوائل القرن التاسع عشر مئتين وخمسين ألف مجلد، وما زال العدد في ازدياد حتي اليوم ، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام ١٨٧٣م، ثم توالت فيما بعد عقد المؤتمرات التي تعني بالدراسات العربية حول الشرق الإسلامي : أديانه، وحضارته (الخلف ، ٢٠٠٤، ٣١٦) .

ويقال : إن الاستشراق اللاهوتي قد بدأ بشكل رسمي وقت صدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام ١٣١٢م ، وذلك بإنشاء عدد من كراسي الدراسات العربية الإسلامية ، واللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية ، ولم يظهر مفهوم الاستشراق في أوروبا إلا مع نهاية القرن الثامن عشر، فقد ظهر أولا في إنجلترا عام ١٧٧٩م ، وفي فرنسا عام ١٧٩٩م ، كما أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٣٨م (الأشرف ، ٢٠١٧، ١٤).

وبناء عليه يتضح مما سبق ؛ أن دراسة العالم الغربي للدراسات العربية الخاصة ببلاد الشرق الإسلامي تتم عن قصد قد بدأت من عصور متقدمة ، فكان الغزو الفكري الثقافي والحضاري المستهدف للأجيال العربية ، ويبدو أثر ذلك واضحا للعيان من خلال ما أصاب المجتمع العربي من خلل واضح ، إذ ساهمت المؤسسة الإعلامية في تهديد الأمن الفكري بين النشء ، نظرا لما تقوم به من نشر قيم سلبية عديدة ، أهمها علي الإطلاق الاستشراق ، وأهدافه التي تناولتها الدراسة الحالية ممثلة فيما يلي:

٣. أهداف الاستشراق

تنقسم أهداف الاستشراق فيما بين ثلاثة أنواع ، علي النحو التالي :

أ- هدف علمي مشبوه ، يعمل علي (الخلف ، ٢٠٠٤، ٢١٩):

- التشكيك في صحة رسالة نبي الأمة صلوات الله وسلامه عليه ، مع الإدعاء بأن المصدر إلهي.
- إنكار إن دين الإسلام دين غير إلهي ، والإدعاء بأنه ملفق من الديانتيين اليهودية والنصرانية.
- التشكيك في صحة الأحاديث النبوية التي اعتمدها علماؤنا المحققون.
- التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية ، ذلك التشريع الهائل الذي لم يجتمع مثله لجميع الأمم علي مر العصور.

- التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي.

ب-أهداف علمية خالصة ، المقصود منها البحث والتمحيص في الحضارة الإسلامية(سعاد ،ونعيمة ، ٢٠١٢، ١٧٨):

هناك من المستشرقين من قام بدراسة الحضارة الإسلامية بهدف البحث والتمحيص فقط ، حتي إن آرائهم حول الدراسات العربية الإسلامية تتسم بالموضوعية والأمانة العلمية ، ولا خلاف حولها.

ج -هدف ديني سياسي ، ممثلا فيما يلي (الشاهد ، ١٩٩٤، ٨٩):

- تشكيك المسلمين في عقيدتهم ونبيهم وقرآنهم وشريعتهم وفقههم ، فهنا الهدف ديني استعماري.
- إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم ، وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة ومثل عليا.
- تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، فيدعي المستشرقون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن الحضارة الرومانية.
- إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام، وإثارة الخلافات والنعرات بين شعوبهم.

إذا ؛ فالباحث في دراسة المستشرقين وأهدافهم ، يجدهم انطلقوا لتمييع الشرق ومحو هويته، إذ أنهم عن طريق تلك الأهداف العدائية استطاعوا وللأسف من جعل المسلمين لا يهتمون بدينهم، وجعلوا من شباب المسلمين – الذي يعول عليه نصرة هذا الدين والنهوض بحضارته ، والاعتزاز بها – مجرد أتباع ومقلدين للغرب.

وعليه ؛ تعد مجموعة الأهداف التي سعى لها المستشرقون ، بمثابة استعمار فكري وحضاري يسعي بكل ما أوتي من قوة للوصول للنيل من هذا الدين العظيم الذي تكفل الله جل جلاله بحفظه ، فيما عدا ما عُني منها فقط بالبحث في الحضارة الإسلامية.

٤. دوافع الاستشراق

إن دوافع الاستشراق متداخلة ومتعددة ، ولكن يمكن تحديدها فيما بين دوافع أولية ، ودوافع ثانوية ، علي النحو التالي :

أ-دوافع أولية

تتحدد الأهداف الأولية للاستشراق فيما يلي:

- **دافع ديني**

لقد قام الاستشراق في بداياته علي مبادئ إيقاف التأثير الإسلامي علي العالم الغربي ، ثم تطور ليخدم مشروع الكنيسة الاستعمارية ، فالدافع الديني هو أهم دوافع الاستشراق وأولها ، وذلك لعدة أمور منها (اللبان ، ١٩٨٠، ١٩٣) :

- نشأة الاستشراق في أحضان الرهبان .
- العناية بتشويه الإسلام وكل ما يتعلق به من حضارة وأدب وعلم وتراث.
- الخواء الروحي الذي عرفته الأوساط الأوروبية بعد فساد الحضارة الحديثة في العصر الحاضر.
- طغيان روح الانتقام لدى علماء الغرب بعد الحروب الصليبية والفتوحات العثمانية التي كان المحرك الرئيس لمواجهتها دينيا صرفا.

إذا ؛ فإن رجال الكنيسة لما رأوا أن الإسلام قد اكتسح المناطق التي كانت تسيطر عليها الكنيسة التي كانت ديانتها السائدة حينئذ النصرانية ، فوقفوا في وجه الإسلام لمنع انتشاره ، فالدافع الديني للاستشراق كان في بداية الأمر لعرقلة التحول من المسيحية إلي الإسلام، ثم تطور هذا الدافع من طور العرقلة إلي طور تشكيك المسلمين أنفسهم في عقيدتهم ، وذلك بزعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس أبنائه من ناحية ، وإثبات تفوق الحضارة الغربية من ناحية أخرى ، بدافع التشكيك في الإسلام والهجوم عليه (الأشرف ، ٢٠١٧، ٣٩).

- **دافع استعماري**

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين في حروب كان ظاهرها ديني ، لكنها كانت في حقيقتها حروب استعمارية ، لم ييأس الغرب فيها من احتلال بلاد المسلمين ، فسعوا إلي دراسة هذه البلاد في كل شؤونها ، فتعرفوا على مواطن القوة فيها ، وسعوا جاهدين لإضعافها ، وتعرفوا على مواطن الضعف وسعوا لاستغلالها ، فلما تمكنوا من السيطرة العسكرية والسياسية عليها ، كان من دوافع الاستشراق إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين، فقاموا بالتشكيك في التراث الإسلامي من جميع جوانبه من عقيدة ، وقيم، ليُفقدوا المسلمين ثقتهم في أنفسهم ، ويرتموا في أحضان الغرب (الخلف ، ٢٠٠٤، ٢١٦) .

فالعلاقة بين الاستشراق والاستعمار علاقة عميقة لها جذورها ، وروابطها التاريخية ذات المصالح والأهداف المشتركة ، فمن الملاحظ أن الإستشراق سعى إلي تشكيك المسلمين في قيمهم، وأهدافهم، ومبادئهم، ومعتقداتهم، فلما كان المساس بهذه الأصول من الأمور اليسيرة التي لم يوجد لها أدني استنكار، فكان من الطبيعي أن تفتح أبواب البلاد الإسلامية على مصراعيها أمام الاستعمار الغربي وثقافته (الأشرف ، ٢٠١٧، ٤٦).

ب-دوافع ثانوية

تتحدد الأهداف الثانوية للاستشراق فيما يلي:

- **دافع علمي**

عاش الشرق الإسلامي مرحلة تاريخية بالعلم والمعرفة، فقد شهد خلال هذه المرحلة العديد من المراكز البحثية ، والمدارس ، والجامعات التي كانت بمثابة منارة فكرية وعلمية ومعرفية ، في حين كانت تعيش أوربا ذلك الوقت عصور الجهل والظلام ، فكانت تلك الحضارة التي مر بها الشرق الإسلامي دافعا للغرب لتعلم علوم الشرق ليلحقوا بتلك الحضارة في أزهي عصورها(الخلف ، ٢٠٠٤، ٣٢٨).

ومن المستشرقين نفر قليل أقبلوا على الاستشراق بدافع حب الإطلاع على حضارات الأمم وديانتها وثقافتها ولغاتها ، وهم أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه ، لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف ، فجاءت أبحاثهم أقرب إلي الحق والصواب ، تتسم بالموضوعية والأمانة العلمية (الأشرف ، ٢٠١٧، ٦٨).

- **دافع ثقافي**

ظهر الدافع الثقافي بصورة واضحة من خلال ظهور اللغة العامية ، ومحاربة اللغة العربية الفصحي ، والدعوة إلي الحداثة في الأدب ، والفكر ، وتحطيم السائد ، والموروث ، وتفجير اللغة ، وغير ذلك من الدعوات المراد بها الغزو الثقافي للأمة العربية والإسلامية (سعاد ،ونعيمة ، ٢٠١٢، ٢٢٦).

وعليه ؛ فإن دوافع الاستشراق تدور جميعها في فلك الغزو الفكري والثقافي المستهدف لنشء الأمة العربية والإسلامية ، والذي يعود إلي أهداف استعمارية وضعت مخططاتها لتحجيم التأثير الإسلامي علي العالم الغربي .

٥. آثار الاستشراق

تمثل آثار الاستشراق أبعادًا تربوية خطيرة علي نشء العالم العربي الإسلامي ، وقد حددت الدراسة تلك الآثار علي النحو التالي:

أ-آثار الاستشراق العقدية

لقد أثر الاستشراق تأثيرا سلبيا في الجوانب العقدية ، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي (الأشرف ، ٢٠١٧، ٢١) :

- ظهر تيار من المفكرين ، والعلماء ، والسياسيين ، والمثقفيين ، ومن عامة الناس ، ونادي بفصل الدين عن منهج الحياة ، وقصره علي الشعائر التعبدية ، في حين أن رسالة الإسلام وضعت منهجًا عامًا لكافة مناحي الحياة ، وقد أثر الاستشراق في هذا المجال عن طريق البعثات العلمية التي انطلقت من العالم الإسلامي إلي دول أوروبا.
- الاهتمام المبالغ فيه من قبل المستشرقين بذوي الفكر الصوفي ، خاصة تلك الفئات التي ابتعدت عن الكتاب والسنة ، نظرا لأن اهتماماتهم تدور جميعها حول بدع وضلالات تدعو إلي الريبة ، لذا اتجه الاستعمار بمساعدة الاستشراق إلي تكوين واستحداث فرق دينية جديدة في المجتمع الإسلامي بهدف زيادة عوامل الفرقة بين المسلمين ، والعمل علي تفتيت الوحدة الدينية والفكرية للمجتمع الإسلامي ، وذلك من خلال تمزيقه إلي عدة مجتمعات داخلية مختلفة في العقيدة ، والمذهب ، والفكر.

ب-آثار الاستشراق الفكرية والثقافية

لقد حقق المستشرقون نجاحا كبيرا في الحياة الثقافية والفكرية للعالم الإسلامي ، فأصبحت المصادر الغربية تدخل في التكوين الفكري والثقافي للأمة العربية والإسلامية ، بعد أن كان المسؤول عن تشكيل وعي النشء العربي القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وتراث علماء الأمة الذين فهموا هذين المصدرين فهما جيدا ، وذلك بهدف الغزو الفكري الاستشراقي للثقافة الإسلامية(الخلف ، ٢٠٠٤، ٢٩٨).

كما عمل علي تشتيت الجهود الفكرية والثقافية للمسلمين ، حيث قام هؤلاء المستشرقون بنشر الآراء والنظريات الغربية التي لا تصلح للمجتمع الإسلامي ، وإشغال المفكرين المسلمين بالرد عليها ، بهدف إبعاد علماء المسلمين عن التفكير في القضايا الإسلامية الرئيسة التي يواجهها العالم الإسلامي(سعاد ،ونعيمة ، ٢٠١٢، ١٨٥).

بالإضافة إلي سعي الاستشراق في نشر القيم الغربية في المجتمعات الإسلامية من خلال الدعوة إلي الاتجاهات الأدبية والفنية التي لا تتلائم مع المجتمع العربي الإسلامي ، وتسهم في نشر قيم غربية دخيلة ، فقد بالغ المستشرقون في الاهتمام بهذا الجانب ، والحقيقة أنه مع الغزو الفكري للمجتمعات الإسلامية ، انتقلت هذه الاتجاهات وتلقفها الأدباء ، والفنانون ، والإعلاميون ، والمقلدون دون أدني تفكير في مناسبتها للمجتمع العربي الإسلامي ، أو فيما تحتويه من قيم سلبية لا تصلح للإنسان العربي المسلم (الشاهد ، ١٩٩٤، ٤٨).

ج – آثار الاستشراق الاجتماعية

تعد الآثار الاجتماعية من أخطر الآثار التي مازال الاستشراق حريصا على تحقيقها في العالم الإسلامي، فاهتم المستشرقون بدراسة المجتمع الإسلامي ومعرفته حق المعرفة من عاداته وقيمه وأخلاقياته ، إذ تركزت جهود المستشرقين في المجال الاجتماعي علي عزل النشء المسلم عن مجتمعه وقيمه ، فعمل المستشرقون جاهدين علي التشكيك في المبادئ الأسرية الاجتماعية لدي المجتمع الإسلامي، وتقديم المجتمع الغربي في صورة مثالية ، فقاموا بتغريب المجتمع الإسلامي من خلال التأثير على قيم الأسرة المسلمة ، لذا كان من الملاحظ نشر المستشرقين لقيم تشويه مكانة المرأة في الإسلام ، وأنها مهضومة الحقوق ، وذلك من خلال التقليل من شأنها، ونشر مزاعم اضطهاد الإسلام للمرأة ، ويبدو ذلك واضحا من خلال الحملات الإعلامية التي قامت مضامينها علي المطالبة بحقوق المرأة (الأشرف ، ٢٠١٧، ٢٣).

د – آثار الاستشراق السياسية

يزعم الغرب أن الديمقراطية هي أفضل نظام توصل إليه العنصر البشري حتي الوقت المعاصر علي وجه الإطلاق ، لذلك يسعي العالم الغربي بكل ما أوتي من قوة ليسود هذا النظام العالم أجمع ، بما فيه دول العالم الإسلامي ، لذا فالغرب في حالة انتقاد سافرة للخلافة الإسلامية ، والافتراء علي الخلفاء الراشدين ، وقد تأثرت بعض الدول العربية التي خضعت للاستعمار بالفكر السياسي الغربي ، فقامت باستيراد النظام البرلماني دون أن يتم إعداد الشعوب العربية لمثل هذه النظم (الشاهد ، ١٩٩٤، ٣٨).

هـ –آثار الاستشراق الاقتصادية

سعي الغرب إلي نشر الفكر الاقتصادي الغربي الإشتراكي والرأسمالي ، وذلك من أجل محاربة النظام الاقتصادي الإسلامي ، حيث سلك الاستشراق الغربي طريق التأصيل الشرعي

في هذا الجانب للخروج عن النظام الاقتصادي الإسلامي ، وبرز دور الاستشراق الغربي في صورة تدهور الاقتصاد الإسلامي ، إذ قاموا بنقده وأنه غير قادر علي إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية(الأشرف ، ٢٠١٧، ٢٧) .

وفي ذات الوقت قام الاستشراق الغربي بنشر النظريات الاقتصادية الإشتراكية ، والرأسمالية ، والعمل علي نشرها في بلاد العالم الإسلامي التي تقع تحت سيطرته ، ونفوذه ، برغم أن تدهور الاقتصاد الإسلامي في الماضي لم يكن بسبب ضعف أو خلل ، إنما يعود إلي الحروب الاقتصادية التي شنها العالم الغربي علي العالم الإسلامي ، ونتج عنها التبعية الكاملة للغرب في العالم الإسلامي ، وضياع الوحدة بين المسلمين ، وتعطيل المؤسسات الاقتصادية الإسلامية ، ونقل القيم الاقتصادية الغربية ، والمبادئ المتحكمة في نظام السوق الغربي ، والقضاء علي القيم الإسلامية المتحكمة في الاقتصاد الإسلامي ، وعرقلة البرامج الاقتصادية الإسلامية ، والجهود التنموية للمجتمعات الإسلامية(الشاهد ، ١٩٩٤، ٤٩).

وعليه ؛ فإن ما يحدث في الوقت المعاصر من تدهور في أحوال الأمة العربية والإسلامية ، إنما هو نتاج التبعية للغرب ، والبعد عن المنهج الإسلامي ، ومبادئه السامية ، وهو للآسف ما تعمل بعض برامج المؤسسة الإعلامية منها (برنامج حديث القاهرة) ، علي تقديمه ونشره بين الأوساط العربية المسلمة في صورة مثالية لاتمت إلي الواقع بصلة ، وكل ماتفعله هو زعزعة الجانب التربوي ، وتهديد الأمن الفكري بالمجتمع العربي المسلم ؛ لذا اعتمدت الدراسة الحالية الإطار المفهومي للأمن الفكري علي النحو التالي:

ثانيا : الإطار المفهومي للأمن الفكري

لقد تنوعت مفاهيم الأمن الفكري التي تستثير في مضامينها ، مواجهة العديد من الأخطار السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، حيث ساهمت بعض هذه المفاهيم في ظهور الكثير من المعتقدات والأفكار ، التي كان لها دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة ، علي مستوي المجتمع عموما، والنشء خصوصا ؛ فالأمن الفكري هو مفهوم ، أو تصور فردي ، أو جماعي يتضمن أفكارا ، وقيماً تصون الفرد ، والمجتمع ، من الانحراف وتمنحه أفكارا تعمل على توفير أسباب الطمأنينة والسعادة وتحميه من عوامل الخوف ، والإرهاب التي تتعارض مع مفاهيم الأمن الفكري وقضاياه التي قد تنطلق من عوامل دينية ، أو اقتصادية ، أوسياسية ، أو اجتماعية ، أو نفسية.

وقد وضع القرآن الكريم منهجا متكاملاً فى الأمن الفكري كأحد فروع الأمن إن لم يكن هو الأساس لكل أنواع الأمن الأخرى على اعتبار أن الفرد الذى يمتلك فكرا سليما راشدا يستطيع أن ينعم بالأمن والاستقرار ويتحقق له مختلف أنواع الأمن الأخرى.

إذ دعا القرآن الكريم إلى حماية هذا الفكر من الانحراف ، ووجهه نحو التفكر فى الكون ، والتأمل فى مظاهره، **فقال تعالى : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران : ١٩١).**

وقال تعالى: { وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الجاثية : ١٣).

كما بين للناس العقيدة الصحيحة التى توجه سلوكهم نحو الخير، وأعطى لهم الحرية الكاملة فى الاختيار والتصرف مع عدم إغفال توضيح عاقبة اختياراتهم. فقد **قال تعالى: {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا }** (الكهف:٢٩).

وفيما يلي توضيح الإطار المفهومي للأمن الفكري ممثلا في مفهومه، وأهدافه، وخصائصه ، وأبعاده ، وذلك على النحو التالي:

١. مفهوم الأمن الفكري

الأمن لُغة: مصدره "أمن"، وأمنة: اطمأن و لم يخف فهو آمن ، وأمن وأمين؛ يقال لك الأمان أي قد آمنتك ، والبلد اطمأن فيه أهله ، ومنه قوله تعالى:{وأمنهم من خَوف} (قريش ٤).

والفكر لُغة : "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال: "لي في الأمر فكر: نظر وروية". (مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٤، ٦٩٨) ، ومن الملاحظ تباين الرؤى حول المقصود بالأمن الفكري، إلا أن معظمها يدور حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف عن الوسطية في الفهم والتناول.

إلا أن ذلك لا يعني عدم المحاكاة للآخر والاستفادة منه، فالمعيار هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي الآخر بما يوائم معتقدات وقيم وثوابت الأمة (العتيبي، ٢٠١٧ ، ١٧) .

وقد عرفه الوادعي (١٩٩٧، ٥٥) بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقلُه وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إما للغلو والتنطُع، أوالإلحاد والعلمنة".

كما يري باتنر(Butnor ,2012,30) أن الأمن الفكري هو: "الشعور بالثقة في النفس والمجتمع، والمشاركة الحقيقية في التفكير مع الآخرين بشكل أمن وابتكاري" .

ويشير ناصف (٢٠٢٠، ٨١٦) إلي أنه: "أسلوب فعال يكتسبه النشء من خلال مجموعة أنشطة منهجية مقننة، تعمل على أن تُقدم له الحصانة الفكرية في فهم قضايا الوطن مع غرس تصورات ومفاهيم محددة تضع ضوابط فكرية تشمل: القُدرة على التفكير الناقد، والقُدرة على الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، والتسامح والتعايش السلمي مع الآخرين، وتنمية الشعور بالولاء الوطني".

ويعرف الدوسرى (٢٠١٣، ٢٠١) الأمن الفكري بأنه : "الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التى تخالف عقيدة ، أو هوية ، أو قيم ، أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع".

ويذهب جوستن (Justin,2015,10) إلي أنه :"بيئة ذات طابع خاص وملامح محددة يستطيع فيها الفرد أن يشعر بالأمن ويتمكن من المشاركة بفاعلية فى المجتمع ، والإدلاء بآرائه وأفكاره بحرية تامة دون الشعور بخوف من الاضطهاد أو التعصب".

ويضيف نصير (٢٠١٥، ١٢) أنه : " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية ، أو فكرية ، أو نفسية تكون سببًا في انحراف السلوك، والأفكار ، والأخلاق عن جادة الصواب أو سببًا للإيقاع في المهالك".

وفي ضوء التعريفات السابقة ، تتحدد عدة نقاط رئيسة ، من الممكن أن يدور حولها مفهوم الأمن الفكري؛ ممثلة في (الغامدي ، ٢٠١٠، ٩٣):

- الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات، وأعظم الضروريات، دين الأُمة وعقيدتها .
- تصحيح المصطلحات الشرعية، وتنقيتها من المصطلحات الدخيلة المشبوهة والمغلوطة.
- تمكين أبناء الأُمة من التحاور مع الحضارات الأخرى بثقة في شتى المجالات .
- يمثل الدور الكبير في التصدي للإرهاب، من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري.
- ضبط الظواهر السلبية والاجتماعية ومعالجتها، مما تشتكي منه المجتمعات المعاصرة.

- يتمشي في مجمله مع المصالح العامة التي يحتاجها الأفراد خاصة، والمجتمع عامة .
- توفير مناخ ملائم لتناول ومناقشة مشكلات المجتمع القائمة بنوع من الحرية المنضبطة، ليسهم في الوقاية منها في المقام الأول، ثم معالجتها إذا ما وقعت .
- التعبئة الفكرية الصالحة ، فإذا تحقق الأمن الفكري فإن مردوده يكون إيجابيا على الأمة العربية عموما .
- تحقيقُه للأخوة، من خلال الترابط والتكاتُف بين أبناء الأُمة .
- تحقيقُه للتعاضد البناء في المنهج، وسلامة الفكر، ومقاومة الأفكار الضارة بالمجتمع.
- التصدي للجريمة والأفكار الدخيلة والوقاية منها، وبالتالي هو تعزيز استقرار الأوضاع الداخلية للأوطان.

وعليه ؛ فإن "الأمن الفكري" يعد مقومًا مهمًا ورئيسًا في الحفاظ علي سلامة المنظومة الفكرية لدي أبناء المجتمع العربي من أي تيار فكري منحرف قد يشوبها ، فيلزم التمسك بثوابت الأمة الإسلامية، والارتقاء بالوعي العام للنشء ، مما يسهم بشكل فعال في تحقيق الأمن ، والاستقرار بالمجتمع .

٢. أهمية الأمن الفكري

يعد الأمن الفكري أحد الأساليب الوقائية التي تقي المجتمع ويلات الجريمة الاجتماعية ضد أي غزو ثقافي أو حضاري ، وذلك لشعور الفرد والمجتمع بمدى خطورة ذلك الغزو وتأثيراته السلبية وتبعاته علي الأمة (نصر، ٢٠١٦ ،٣٩٠) . لذا تقع أهمية الأمن الفكري في عدة نقاط علي النحو التالي:

- أهمية العقل ومنزلته ؛ فالعقل هو عمدة التكليف، والمحرك لسلوك الفرد والداعم له، وهو مركز التمييز والتفكير والإبداع، وبه يستطيع الإنسان أن يتخذ قراراته فى هذه الحياة سلبا أو إيجابا (شلدان، ٢٠١٣ ،٤٥ ،الدوسرى، ٢٠١٣ ،٢١١).
- حماية أهم المكتسبات – دين الأمة وعقيدتها وثقافتها– دفاعا عن وجود الأمة وما اختصت به عن غيرها من الأمم .
- الحماية من شيوع ازدواجية المعايير وسياسة الكيل بمكيالين التي طغت على الساحة العالمية والإقليمية، عند تطبيق العدالة والمساواة وحماية الحقوق والحريات في المجتمعات وانتشار الجمعيات التي ترفع شعارات براقة لا تمت إلى الواقع بصلة، مما

يتطلب تحصين عقول أبناء الأمة العربية عموما والمجتمع خصوصا من كل فكر مزدوج وهوى ضال(الغامدي، ٢٠١٠، ٩٣).

- توفير ظروف نفسية جيدة وضرورية للفرد مثل الشعور بالحرية ، والانتماء ، والقدرة على المشاركة الفعالة ، والبعد عن الضغوطات ، والتهديدات الفكرية ، لينتج مخرجًا جيدًا لمواطن صالح (Herbst, 2010,30).
- تهيئة أسباب تحقيق الإبداع والنمو الحضاري، فلا ترتقي الأمم إلا بإطلاق العنان للتفكير المبدع الحر الذي لا يتحقق إلا بتحقيق الأمن الفكري (عبد العزيز، ٢٠٠٩ ، ١٨٩).
- تنمية الفكر والسلوك القويم، مما يؤهل الأفراد والمجتمعات للمشاركة المميزة والمنتجة في تطوير الوطن البناء إلى أفضل ما يكون (منصور، ٢٠١٧، ٤٩-٥٠).
- الاسهام في إيجاد حلول جذرية لبعض المشكلات المجتمعية والتعليمية مثل: ظاهرة التسرب التعليمي، وخفض معدلات الجريمة وتعديل سلوكيات الأفراد، ورفع معدلات التفوق التعليمي، وتعزيز المواطنة ، والانتماء للوطن .
- تنمية قيم احترام الملكية العامة، وتقديم مصلحة الوطن على مصلحة الأفراد، بالإضافة إلي العديد من القيم النبيلة نحو ترسيخها في الأجيال القادمة(إسماعيل، ٢٠١٧، ٦١).
- الحماية من كل ما يهدد الأمن ، والنظام العام ، وطمس هوية الأمة العربية (الحارثي، ٢٠٠٨، ٦٧).
- أنه هو الحصن الحصين والسد المنيع ضد منافذ الغزو الفكري الكثيرة والمتشعبة ، مما يستلزم حراسة العقول وحمايتها من الاختراق قدر الإمكان ، بالإضافة إلى تعزيز قيم المواطنة والانتماء (المرسي، ٢٠١٩، ٢٦).
- وجود المصفاة التى تعطى أفراد المجتمع فكرا قويما مرنًا قادرا على استيعاب التغيرات الحضارية والثقافية المتنوعة فى عصر الانفتاح المعرفى والتعدد الكمي الهائل من الأفكار والثقافات المناهضة للقيم والخصوصيات الثقافية والتراثية العريقة للأمة (الشريفين ومطالقة، ٢٠١٥ ، ١٣٢).
- أن تحقيقه وتعزيز وجوده على كافة الأصعدة يعد الضمان الوحيد لحرية الفكر ووسطيته، وقوامة السلوك، وحماية العقول من مخاطر الانحراف

(Whitaker,2015, 258).

إذا ؛ وبناء علي النقاط السابقة فإن أهمية الأمن الفكري بالمجتمع العربي ، قد تعود إلي حماية أهم مكتسبات الأمة ممثلة في هويتها العقائدية والثقافية ؛ دفاعا عن وجودها التنموي وما اختصت به عن غيرها من الأمم .

٣. خصائص الأمن الفكري

إن التحديات التي تسلح بها ذوي الإنحرافات الفكرية ، بخبراتهم الأمنية مع أساليبهم الملتوية ، تعد علي درجة عالية من المهارة والدقة في التخطيط ، والتنظيم والأداء، وتطبيق مناهج العلم في تحليل وتفسير الواقع بشكل سيء، فضلا عن السرية، وتطبيق أحدث أساليب ووسائل التقنية من وسائل الاتصال والانتقال ، لذا فإن خصائص الأمن الفكري لابد لها أن تتميز بما يلي :

أ- **التكاملية** ؛ التكاملية بين السياسات الأمنية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية فالإرهاب مثلا أضحى مشكلة العصر باعتباره لا وطن له ولا ملة أو نحلة، لأنه نموذج لضريبة الحضارة ، فالمتتبع للإستراتيجيات والخطط الأمنية سواء العربية أم الوطنية ، يدرك أنها جعلت كل اهتمامها ما تعلق مباشرة بالجريمة الجنائية والسياسية ، ولم يلحظ في هذه الاستراتيجيات إشارة إلى مكونات البيئة الاجتماعية التي تؤثر سلباً على الفكر فتتجه به إلى الهاوية، وتعمق من أبعاد ونتائج الانحراف الفكري
(المرسي ،٢٠١٩، ٣٩).

إن الأمن الفكري ذو علاقة وطيدة بكل من التربية ، والإعلام، والبيئة والانحراف الفكري ، ومن هنا فإن الجزم بحتمية التكاملية بين السياسات المؤسسية وجهود الوسائط التربوية ومؤسسات المجتمع المدني ، وما يتفرع عنها من إستراتيجيات وخطط من جهة وبين اعتبار الأمن الفكري هدفاً وطنياً ينبغي بذل جهود المشاركة المجتمعية لتحقيقه(إسماعيل، ٢٠١٧، ٦٩).

ب-حماية المصالح المشتركة للوطن ؛ إن ضمان حماية المصالح المشتركة للأمة عموما والوطن خصوصا يتجسد في الأمن الفكري في شعور الأمة بالقدرة على التصدي لكافة الاتجاهات الفكرية التي من شأنها التأثير في ثوابتها العقائدية والثقافية ، والفكرية، من خلال مقاومة الفكر الدخيل ، وكافة صور الانحراف الفكري، وقد أوضح الشيخ محمد بن عثيمين –

رحمه الله – أهم المفاسد التي تترتب على الانحراف الفكري والتي تقود إلى الإنفلات القيمي الذي أصاب الأمة جراء الغزو الثقافي والحضاري الذي أصابها (المرسي، ٢٠١٩، ٨٧)، ومن أهم المفاسد التي ذكرها حول تلك الأحداث وتضر بمصالح الوطن العربي الرئيسة ما يأتي(الشريفين ومطالقة ،٢٠١٥، ٥٩):

- تشويه سمعة الإسلام وتنفير الناس منه مع أن الإسلام بريء من ذلك.
- تهدد أمن واستقرار البلاد ، وتوجب الفوضى ، وتحث علي قتل الأبرياء ، وإتلاف الأموال العامة ، والخاصة.

وتشير العديد من الدراسات إلي وجود ثلاثة اتجاهات بارزة تعكس علاقة الأمن الفكري بالمصالح المشتركة للوطن العربي وهي : العلاقة بين الأمن الفكري والممارسة السياسية ، والبعد الديني والحضاري للأمن الفكري، وأخيراً العلاقة بين الأمن الفكري وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية للمواطنين، وفى ذلك ما يؤكد الارتباط بين استقرار الأمن الفكري، والمصالح المشتركة للوطن العربي سياسية واقتصادية واجتماعية، والتي اتفق فقهاء المسلمين والغالبية العظمى من المفكرين في العالم على تسميتها بالمصالح، والتي لا تختلف باختلاف الزمان والمكان إلا بقدر محدود(الشريفين ومطالقة، ٢٠١٥ ، ٢٠٩).

ج- التنمية البشرية المستدامة ؛ التنمية البشرية المستدامة المبنية علي منهجية الأمة فيحتاج الإنسان إلى مجموعة من الاحتياجات الفسيولوجية، والإدراكية والقيم العقائدية، والمهارات السلوكية، حتى يكون كريماً في نفسه، واجتماعياً في سلوكه، وآمناً في فكره وفي وطنه، وفي تعامله مع الآخرين، وتترسخ هذه الاحتياجات في اليقين بنسب متفاوتة خلال مراحل التنشئة، ووفق السياسات والبرامج المعتمدة في التنمية البشرية المستدامة لتحقيق تنشئة اجتماعية مقصودة(Herbst, 2010,55).

ومن هنا يجب الجزم بأن المقومات الرئيسة لاستقرار الأمن الفكري تكمن في ترسيخ المبادئ الأخلاقية، وبذر التعاليم الشرعية الصحيحة، وتعميق القيم الاجتماعية وفق المقومات الإسلامية لدى الناشئة، والتطلع نحو مستقبل أكثر أمناً، وبناء الهوية والأصالة بناءً يمكن من استيعاب التراث والحضارة، ويهيئ الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى مع التمسك بالعقيدة والمحافظة على المبادئ والولاء والانتماء لله ثم الوطن ، ولاريب أن التسلح بالعلم والأخلاق الحميدة

سيضمن الأمن والتفوق، وأن الرفاهية الحقيقية تكمن في الإشباع الفكري الرشيد(عبد العزيز، ٢٠٠٩ ، ٢٨٩).

د- تأصيل الشرعية والمشروعية ؛ التوظيف التنموي لتأصيل مبدأي الشرعية والمشروعية إذا كان شعور المواطن بسلطة القواعد الشرعية والقوانين الوضعية وهيمنتها، وواجب الالتزام بها، والامتثال لأحكامها، يعد دعامة رئيسة في نجاح أي إستراتيجية أمنية ، فعند بناء إستراتيجية الأمن الفكري يكون الإطار العام للأداء التنموي الراشد في تأصيل مفهوم الشرعية والمشروعية (شلدان،٢٠١٣ ،٦٩).

حيث يعبر مفهوم التنمية عن عملية تطور حضاري إنساني شامل ومتوازن تتم من خلال تفاعل سوي بين العوامل المختلفة، وأن هذا المفهوم سيتسع، وأنه سيتعزز ويقوى تأثيره من خلال الحاجة الماسة إلى تبني رؤية وتخطيط وسياسات، وبرامج تتناول على صعيد التنظير والواقع قضية التنمية في تكاملها المجتمعي ، مع تنمية شعور المواطن بالواجب، وإدراكه للمسؤولية المجتمعية بأبعادها المختلفة، وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية

(الربعي،٢٠٠٩ ،٣٦).

هـ- الارتكاز على الهوية ؛ بمعنى أن الأمن الفكري السليم يرتكز على محددات الهوية الثلاثة؛ وهى المكان والوطن والعقيدة، ومن ثم تعزيز هذه المحددات، وأى خلل يحدث فى هذه المحددات يؤدى إلى خلل فى الأمن الفكري، ومن ثم خلل فى الهوية ككل

(الهماش، ٢٠٠٩ ،٩ – ١١).

و- تأثير واسع النطاق؛ أكدت الأحداث والوقائع التى أصابت غالبية دول العالم أن كافة الأعمال التخريبية والانحرافية قائمة على أيديولوجيات هدامة وفتاوى لا تمت إلى الشرع بصلة ، وأن معظمها خارج إطار المجتمع ولكن يمتد تأثيرها على كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ؛ لذا يجب أن يمتد الأمن الفكري ليشمل كافة ربوع الوطن العربي والعالم أجمع (مرزوق، ٢٠١٦ ،٣٤٦).

ز- المحور الرئيس فى استقرار منظومة الأمن بمفهومه الشامل؛ وذلك لكونه يتعلق أساسًا بعقول أبناء الأمة وفكرهم وثقافتهم، وأن أى خلل فيه يؤدى إلى خلل فى باقى فروع الأمن الأخرى، مما يتسبب فى ضعف الاستقرار للفرد والمجتمع، وحدوث اضطرابات سلوكية يقع فى مقدمتها العنف والتطرف الفكري والإرهاب، فالجريمة سواء أكانت تقليدية أم مستحدثة ستظل

عملاً يرتكبة الفرد بسبب خلل فى فكره، ومن ثم فتحقيق الأمن الفكري ضرورى للحفاظ على باقى أشكال الأمن (الوشاحى،٢٠١٥، ٤٩٧).

ح- **مسؤولية تربوية مشتركة** ؛ من المؤكد إنه مهما تعددت وتوسعت الأنشطة الأمنية فإنها لن تتمكن من الانتشار لتؤمن الجميع مما يستلزم برامج نوعية لتأصيل مفهوم المسؤولية المجتمعية ، والاستفادة من نتائجها الإيجابية في تعزيز الأمن الفكري بالتصدي لكل صور الانحرافات الفكرية بأساليبها ووسائلها المختلفة منها علي سبيل المثال: القرار الذي أصدره وزير داخلية الكويت عام ١٩٩٢م بعد التحرير الذي يقضي بأن كل مواطن أياً كان موقعه هو حارس يحرس وطنه ، ولعل البرامج التربوية المؤسسية لمواجهة ومجابهة أفكار الغلاة يعد مقوماً رئيسًا يسهم بدور فاعل في تعزيز آليات مفهوم الأمن الفكري بالمؤسسات التربوية العربية (نصر، ٢٠١٦، ٤٠٣) .

وعليه ؛ وبناء علي النقاط السابقة محددة في خصائص الأمن الفكري فإن تلك الخصائص قد تؤدي التداخل والترابط فيما بينها باعتبارها مسؤولية تربوية مشتركة قد تحقق الاستقرار الأمني بوجه عام علي كافة الأطر الثقافية والفكرية المتنوعة .

٤. أبعاد الأمن الفكري

تعددت الآراء حول أبعاد الأمن الفكري، فأشارت دراسة (الخليوي، ٢٠١٧) أن أهم أبعاد الأمن الفكري تتمثل في : "المواطنة، والبعد الديني، والبعد الفكري، والبعد الأمني، والبعد التراثي، والبعد الأخلاقي، والبعد الإعلامي "، بينما أكدت دراسة (المعمرية، ٢٠١٨) أن أبعاده تتمثل في : "البعد الوطني، والحوار وتقبُل الرأي الآخر، والبعد الديني، والتفكير الناقد "، في حين حددت دراسة (جاد الله، ٢٠١٨) أبعاده في : "الانتماء الوطني، وممارسة الحوار وتقبل الخلاف ، والاعتدال والوسطية، والتسامح والتعايش، والقُدرة على ممارسة التفكير الإيجابي".

بينما أشارت دراسة (عبد الرحيم، ٢٠١٨) أن الأبعاد تتمثل في : "الانتماء العقائدي، والانتماء الوطني، والانتماء الثقافي الحضاري، والحوار وقبول الاختلاف، والتفكير الإيجابي"، كما أكدت دراسة(Lucy,2018) على أن أبعاد الأمن الفكري في إطار تعزيز ثقافة السلام العالمي تتمثل في: "المساواة، والعدالة، والتفاهم بين الثقافات من خلال تعزيز قيم المواطنة العالمية".

ويمكن تناول أبعاد الأمن الفكري في هذه الدراسة الحالية كالتالي :

أ-البعد الديني والحضاري

إن تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في المجتمعات هي نتاج الحوار البناء بين الثقافات والحضارات والأديان وإن الأمن الفكري هو مسؤولية لا تقتصر على حماية الفرد و المجتمع من الأخطار الخارجية ولكن أيضا تشمل الحماية من الأخطار الداخلية التي تهدد كيان المجتمع.

ويرى العميري (٢٠٠٥ ، ١٨٩) أن للانحرافات الفكرية آثارًا خطيرة في الفكر والدين والأخلاق، فالأفكار المنحرفة والمتطرفة ذات تأثير كبير على الطبقات غير المثقفة بالمجتمع، فضلاً عن تناقضها مع الدين والأخلاق والفطرة التي فطر الله الناس عليها، ومن أخطر الفتن التي تقوض بنيان أية أمة من الأمم تلك الفتن التي تتخذ من الدين شعاراً لها وتتستر وراءه، فيكون هدفها في الظاهر نبيلا بينما في الباطن يهدف إلى أغراض خفية سواء كانت تلك الأغراض سياسية أم دينية أم غير ذلك، كما قد تؤثر أقوال وأفعال المنحرفين في نفوس أفراد المجتمع وأفكارهم، ومن أهم تأثيرات الانحراف الفكري الدينية إحداث صراعات دينية وفتنة طائفية داخل المجتمع بين مختلف طوائفه وطبقاته مما يؤدي إلى العداوة وزيادة العنف وربما إلى حرب أهلية تؤدي إلى الإخلال بالتركيبة السكانية للمجتمع.

ب-البعد الاقتصادي

تتطلب التنمية الاقتصادية في أي دولة استغلال كامل للطاقات المتاحة والموارد الطبيعية فيها، وتشغيل رؤوس الأموال والعمل على التبادل التجاري وتشجيع السياحة والصناعة والتجارة والزراعة، وعندما يتهدد الاستقرار الاقتصادي نتيجة الانحرافات الفكرية التي تتسبب في انتشار العنف والتخريب فإن ذلك يؤثر على معدلات الإنتاج فيها ويهددها بالتضخم وترتفع تكاليف الإنتاج وتنخفض قيمة عملة الدولة مما ينعكس سلباً على البناء الاقتصادي للدولة (البقمي ،١٦،٢٠٠٨) . ويمكن عرض الأبعاد الاقتصادية كما وردت في دراسة الوادعي (١٩٩٧، ٢٠٥) كالآتي:

- التأثير على التنمية الاقتصادية للدولة ومعدلات الإنتاج نتيجة تحويل النفقات التي كانت تدفع لمجالات تنموية اقتصادية إلى مجال الأمن لمقاومة الإنحرافات الفكرية ومكافحتها ، مما يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية الحالية والمستقبلية.

- إضعاف مجالات الحركة التجارية داخلياً وخارجياً والاستثمارات المحلية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي مما يؤثر على الاقتصاد القومي ومستوى الأسعار ومستوى الدخل الفردي وبالتالي حدوث التضخم وانهيار العملة المحلية.
- هجرة رؤوس الأموال الوطنية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي وفقدان الثقة بالاقتصاد الوطني والعزوف عن الاعتماد على المؤسسات الوطنية.
- الخسائر المادية الناجمة عن الأعمال الإرهابية الواقعة على المنشآت الحيوية والمصانع والأجهزة والمعدات.
- انتشار الفساد الإداري ، والاقتصادي ، واستغلال حالة عدم الاستقرار الاقتصادي في البلاد للكسب غير المشروع.

ج-البعد الاجتماعي

يرى العميري (٢٠٠٥، ٢٥) أن الانحرافات الفكرية تؤثر على البنية الاجتماعية كما تؤثر على أفراد المجتمع وتماسكهم، وتفشي ظواهر اجتماعية مؤثرة كالفقر والتفكك الاجتماعي والتكدس السكاني، وضعف الضبط الاجتماعي الذي يُعدُّ أساس توجيه السلوك لدى الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية . ومن أهم الأبعاد الاجتماعية للانحرافات الفكرية ما يأتي:

- التأثير المباشر على خطط التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى توفير الخدمات الضرورية للفرد من تعليم وغذاء وصحة ونحو ذلك لزيادة كفاءته الإنتاجية وتحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، وعندما تسود الإنحرافات الفكرية بالمجتمع فإنه يحدث تغيير في البنية الاجتماعية نتيجة التحول عن الصرف على هذه الخدمات.
- تهديد تماسك البنية الاجتماعية للمجتمع وتفككه وانحلال مبادئه من خلال المحتويات الموجهة والمقدمة لفئات المجتمع المختلفة من خلال المؤسسات الإعلامية .
- هجرة الكفاءات الوطنية، فبروز الإرهاب وانتشار العنف وما يؤديه من تغيير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة وعدم الاستقرار والأمن لدى أفراد المجتمع يؤدي بالكفاءات العلمية فيها إلى الهجرة إما للبحث عن الاستقرار أو للبحث عن عمل ومورد الرزق.

د-البعد السياسي

تؤدي الأعمال التخريبية الناتجة عن الانحرافات الفكرية، بالإضرار بسمعة الدولة وهيبة قوانينها وأنظمتها وتهديد الحرية والديمقراطية والاستقرار فيها. وإحداث الضعف في مختلف الأجهزة (البقمي ، ٢٠٠٨، ١٦) والجماعات والقوى السياسية فيها مما يؤدي إلى شل حركة الدولة سياسياً، وتبرز أهم الأبعاد السياسية كما وردت في العميري (٢٠٠٥،١١) كالتالي:

- النيل من سمعة الدولة وهيبتها أمام الرأي العام المحلي والخارجي مما يشكل ذلك فرصة مواتيه لأعدائها لبث الدعاية المغرضة وترويج الشائعات التي تؤثر على سمعة الدولة ومكانتها بين الدول.
- إظهار الدولة أمام الرأي العام العالمي من خلال المؤسسة الإعلامية بوسائلها المختلفة بصورة الدولة الضعيفة التي تعاني من التمزق والفتنة الطائفية.
- النيل من الثقل السياسي للدولة سواء كان ذلك على المستوى الإقليمي ، أوالمستوى الدولي، وتثبيط جهود رجال السياسة فيها ، والحد من نشاطاتها الخارجية واتصالاتها الدولية.

هـ_ البعد النفسي

إن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد والتغيرات التي يمر بها داخل مجتمع تسوده الانحرافات الفكرية، وحدوث حالات الاضطراب، والخوف المتزايد وعدم وضوح الرؤية المستقبلية، جميعها تهدد مقومات بناء الشخصية ونموها، وتترك آثاراً نفسية سيئة على أفراد المجتمع ربما لا تظهر إلا بعد فترات طويلة، وتشير الوشاحي (٢٠١٥ ، ٦٥) إلى الأبعاد النفسية التي قد تؤدي إلي الإنحرافات الفكرية ، علي النحو التالي:

- نشوء توترات وردود أفعال حيال التكيف الاجتماعي تنعكس على تصرفات الأشخاص، وتهدد بفقدان التماسك ، والتوازن ، وحدوث الانهيار الاجتماعي .
- تهديد الاستقرار النفسي للأشخاص نتيجة القلق والاكتئاب مما ينعكس على سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين ، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف العلاقات بين أفراد المجتمع القائمة على الثقة ، والاطمئنان للغير.

و- البعد الأمني

إن مكافحة الانحرافات الفكرية تتطلب ضرورة اتخاذ إجراءات أمنية على مختلف الأصعدة في الدولة ؛ ذلك أن هذا العمل يشكل قضية تهم المجتمع بأسره، وظهورها يؤدي إلى عدم الاستقرار ، وانعدام الطمأنينة ، والشعور بالخوف على الأنفس ، والممتلكات مما يتطلب من الدولة مضاعفة جهودها الأمنية لطمأنة المواطنين ، والحد من انتشار جرائم أخرى في المجتمع، وتكمن الأبعاد الأمنية التي تخلفها الانحرافات الفكرية كما وردت في العميري (٢٠٠٥ ، ٢٠٩-٢١٠) كالآتي:

- انعدام الشعور بالأمن وعدم الطمأنينة والخوف عند ممارسة شؤون الحياة العادية نتيجة حالة القلق الدائم الذي يعيشه الفرد.
- فقدان الثقة بالأجهزة الأمنية وما يعكسه ذلك من آثار تتطلب زيادة الحذر واتخاذ الحيطة، وربما أدى ذلك بفئة معينة من المواطنين إلى توظيف أجهزة حماية خاصة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لدى الفئات الأخرى التي لا تستطيع حماية أنفسها، وبروز الشائعات والاستماع إليه وتصديقها.
- زيادة عدد أفراد رجال الأمن والأجهزة مما يؤثر على نواح أخرى اقتصادية وأمنية، وهدر واستنزاف الوقت الذي يمضيه رجال الأمن في تعقب المنحرفين ومقاومتهم وكان الأحرى صرفه في مجالات أخرى .

إذا ؛ تقف ظاهرة واضحة خلف الانحرافات الفكرية أسباب متعددة ومتنوعة ومترابطة هي في أغلب الأحيان، تهدد الأمن بشتى مجالاته ، ويظل خطرها مستمرا إذا لم يتم معالجته ووضع حلول له ، لذا تطرقت الدراسة الحالية إلي البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية ، وما بها من مهددات أمن فكري ، قد تعوق تقدم المجتمع العربي ، وذلك علي النحو التالي:

ثالثا : المؤسسة الإعلامية ومهددات الأمن الفكري

من مهددات ومعوقات الأمن الفكري ما يلي:

١- المهددات الدينية

قد يكون من مهددات ومعوقات الأمن الفكري الدينية ما يتمثل في القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها بما لا تحتمل، والتحمس والاندفاع ، وتغليب العاطفة دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم (البقمي ، ٢٠٠٩ ، ١٠) .

وقد يعود ذلك لنشوء فجوة بين علماء الدين ، والنشء ، والمؤسسات الإعلامية ، فهناك من الشباب من لا يثق برأي العلماء المعروفين أو فتواهم ، ويستأنس بآراء أناس آخرين من المؤسسة الإعلامية يعتقدون أنهم هم العلماء الحقيقيون وهم محل الثقة، وإن كانوا في الحقيقة خلاف ذلك، ومن ثم يستطيع هؤلاء التأثير في أفكار الشباب وتوجيهها إلى الانحراف والتطرف (الباز ، ٢٠٠٤، ٤٧) .

ومن أسباب الانحراف الفكري الخلل في منهج التلقي، حيث تتلمذ طائفة من الغلاة على من عنده ، فلا يعتقدون ولا يهتدون لما عليه العلماء والراسخون، بل يقدحون فيهم ويلمزونهم، وهؤلاء الغلاة يعتدون بآرائهم، وينساقون مع أهوائهم فَيحرمون العلم النافع المتلقى من مشكاة النبوة وأنوار الرسالة ، ويقعون في ضروب من الضلال والقول على الله بغير علم، والأخذ بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم ولا قواعد الاستدلال ولا الجمع بين الأدلة ، ولا اعتبار لفهم العلماء(العميري ، ٢٠٠٥، ٣٩) .

بالإضافة إلي ضعف دور المؤسسة الإعلامية في إصلاح الشباب ، حيث أصبحت مكاناً للانحرافات الفكرية فقط ، بدلاً من أن تكون مركزاً لتوجيه ، وإرشاد ، وتربية النشء التربية الإسلامية الصحيحة (المغامسي ، ٢٠٠٤، ٢٨).

٢- المهددات الاجتماعية

إن للمؤسسات الإعلامية بالغ الآثر في نشأة الانحراف الفكري ما لم تقم بدورها الوقائي ، مما قد يترتب عليه ظهور عوائق لتحقيق الأمن الفكري ، فمن أسباب الأفكار المضللة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون ، وما يشاهدون فهناك تناقض كبير أحيانا بين ما يقرأه المرء ، وما يراه، وما يتعلمه ، وما يعيشه، وما يقال ، وما يعمل، وما يدرس له ، مما يحدث اختلالا في التصورات وارتباكا في الأفكار (البقمي ، ٢٠٠٩، ١١).

ويعد الاستغراق في الإعلام المستند بصفة كلية أو شبه كلية إلى التنظير هو مدعاة للانحراف الفكري، حيث تشير ملحوظات الإعلاميين حول سلوكيات النشء – جنبا إلى جنب – مع ملحوظات الآباء والأمهات إلى حدوث اختلالات فكرية عديدة في الجيل الجديد يمكن أن تعزى إلى كثرة التنظير الذي يتعرض له النشء الذي لا يصاحبه أو يقترن به ما يحققه علميا في عالم الواقع(الخطيب ، ٢٠٠٦، ١٢٩).

بالإضافة إلى أن تفكك المجتمع وعدم ترابطه لا يشعر الفرد أمام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه، ولا الحرص عليه، ولا الاهتمام به، ولا مراعاته الآخرين .

كما أن من أبرز الأسباب الاجتماعية للانحراف والتطرف وجود الطبقية والطائفية التي سادت في بعض المجتمعات، حيث تؤدي الخلافات العقدية ، والمذهبية ، والصراعات بين العرقيات المختلفة إلى المزيد من التوتر بين الفئات المكونة للنسيج الاجتماعي (المالكي، ٢٠٠٦، ١٣٨).

ويرى الباز (٢٠٠٤، ٥٥) أن من أسباب الانحرافات الاجتماعية :

- قصور المؤسسات الإعلامية ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها مما جعل كثيراً من الشباب يفتقدون التوجيه ، والمتابعة ، مما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد ، أو جماعات لعرض مشكلاتهم ، وأرائهم عليهم ، وبالتالي إلى غرس أفكار منحرفة في عقول النشء .
- ضعف الضبط الأسري ، ووجود خلل في التواصل بين الوالدين ، والأبناء، حيث أصبحت العلاقات داخل بعض الأسر تتصف بالطابع الرسمي، وافتقدت العمق في العلاقات الشخصية بين أفرادها فقد لا يعرف الآباء ما يدور في عقول أبنائهم أو توجهاتهم .
- تقصير الأسرة في تربية النشء ، ومن ذلك الإهمال وعدم العناية بتربية الشباب من قبل الأسرة، والقدوة السيئة من أحد أفراد الأسرة ، والتفكك الأسري ، وعدم مراعاة خصائص النمو وحاجاته .
- خلل دور المؤسسات الإعلامية في أداء مسؤوليتها ، فالمحتويات الموجهة للنشء من خلالها غير جيدة في مضمونها ، وإخراجها، وبعض الإعلامين يمثلون قدوة سيئة، والأنشطة غير هادفة، جميعها تؤثر علي النشء في مختلف مراحله التعليمية، مما يجعلها سببا من أسباب انحرافهم الفكري.

٣- المهددات الاقتصادية

إن الظروف الاقتصادية غير المستقرة التي لا تحقق الحد الأدنى من سد احتياجات الإنسان الضرورية تدفع إلى التعصب، وتجعل النفس تميل إلى رفض الآخر، ومن أجل هذا

يستغل أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة، هذا الجانب لإثارة النفوس على الأفكار والمذاهب السائدة (الباز ، ٢٠٠٤ ، ٢٩) .

حيث إن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعانيها بعض المجتمعات، سبب في جعل بعض الشباب يفقد الأمل ، ويستسلم لأي دعوة منحرفة، أو يصبح فريسة سهلة للاستغلال ؛ لذا فإن تفاقم المشكلات الاقتصادية في مجتمع ما، من فقر وبطالة وديون وارتفاع في الأسعار مقابل قلة في الدخل، يؤدي إلى إصابة بعض أفراده بحالات من الإحباط ،واليأس ،وإحساس بالعداء تجاه المهيمنين على اقتصاد الدولة (العميري ، ٢٠٠٥ ، ٦٩).

مما يتسبب بظهور العنف الممارس من قبل أشخاص يعانون أوضاعاً اقتصادية سيئة، ويشعرون بالفوارق الطبقية في المجتمع الذي يعيشون فيه، الأمر الذي يسهل استمالتهم من قبل بعض الجماعات المنحرفة التي تستغل مثل هذه الظروف في السيطرة على الأشخاص الناقمين على الأوضاع الاقتصادية ، وإغرائهم بالأموال ، أو تضليلهم باسم الدين ، حيث يمثل الانتماء إلى تلك الجماعات مخرجاً مغرياً من تلك المشكلات الاقتصادية فهو يقدم بديلاً وهمياً للحالات التي يعاني منها الشباب (البقمي ، ٢٠٠٩ ، ١٢).

٤- المهددات الجغرافية

إن التنوع السكاني والتكدس في مساحات إقليمية محدودة في الأحياء السكنية عشوائية التخطيط سواء كان ذلك في أطراف المدينة أو في وسطها ، وعدم توفر أدنى مستويات المعيشة المناسبة فيها، يولد لدى ساكنيها من الشباب إحساس القهر من الوضع الاجتماعي الذي يعيشون فيه مما يدفعهم إلى الانحراف ، وارتكاب الأعمال الإجرامية (العميري ، ٢٠٠٥ ، ٦٧).

وقد ثبت أن ظواهر العنف التي اجتاحت كثيراً من دول العالم خاصة في فترات أو مراحل التحول الاجتماعي كانت نتيجة التفاعل بين الأنماط والعادات المتوارثة الراسخة وبين الرغبة في التغيير والتحويل خاصة في غياب القيم الأخلاقية أو افتقادها أو إفسادها، ومن غيبة المثل العليا ، والقدوة الحسنة ، وفي ضعف التوجيه ، والرقابة والتربية (البقمي ، ٢٠٠٩، ١٢) .

٥- المهددات السياسية

تأتي الدوافع السياسية نتيجة أسباب معينة سواء كانت داخلية أو خارجية منها(بن مرزوق ، ٢٠١١، ١٣١) :

- السياسات غير العادلة التي تتخذها الدولة ضد مواطنيها والكبت السياسي الذي تمارسه عليهم ، وتهميش دور المواطن ، وتغييبه عن المشاركة السياسية ، أو انتهاك حقوقه مما يشعر معه بأنه مهمل لا دور له.
- الصراعات المحلية الداخلية سواء كانت بين طبقات الشعوب المختلفة ، أو بينهم وبين السلطة.
- تكوين جماعات وحركات سياسية غير مشروعة ، وتبنيها ، ومدها بالإمكانات المادية ، والفنية من جانب دول أخرى لإيجاد نوع من زعزعة الأمن ، والاستقرار ، وبناء الفتن ، والقلاقل داخل الدولة.

٦- المهددات الثقافية

إن المجتمع الإسلامي يعيش في عصر يتصف بفورة ووفرة القنوات الفضائية المنحرفة فكريا ، وأخلاقيا التي تستدرج النشء نحو أفكار وتوجهات خاطئة ، قد تأتي من الغزو الفكري، والثقافي ، والأخلاقي حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرائق التي تهدف إلى اضطراب فكر النشء ، وانحلال أخلاقهم ، والقضاء على هويتهم الإسلامية (البقمي ، ٢٠٠٩، ١٣) .

وإن الفراغ الفكري الذي يعانيه الشباب ، وعدم وجود برامج خاصة بالنشء تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم يعد معوقا رئيسا لتحقيق الأمن الفكري ؛ لذا فإن تقصير المؤسسات الإعلامية العربية يعد سلاحًا ذا حدين إذا استخدمت للإصلاح ، والخير ، وما هو مفيد فلها التأثير الكبير في تربية النشء التربية الصحيحة، وأما إذا استخدمت للإفساد والشر، والانحلال ونقل الأفكار الهدامة ، والأخلاق الفاسدة فإنها تكون من أهم الأسباب المؤدية لانحراف المجتمع العربي (مرسي ، ٢٠١٦، ٢٠٣) .

كما أن التأثر بما يبث عبر مواقع المتطرفين الإلكترونية من أخطر أسباب الانحراف الفكري، حيث وجد أصحاب الفكر المنحرف في تقنيات الاتصال وبخاصة الإنترنت وسائل فعالة لنشر سموم فكرهم (الغامدي ، ٢٠٠٥ ، ٦٥).

كما أن المسؤولية الأمنية لم تعد تقع على عاتق رجال الأمن فقط ، بل لابد من مساهمة المؤسسات الإجتماعية في المنظومة الأمنية ، وخصوصا المؤسسات الإعلامية لما لها من تأثير قوي ومباشر علي المجتمع العربي ؛ لذا فإن تلك المؤسسات التي تعول عليها

المجتمعات إذا ما قامت بدورها على الوجه الأكمل من خلال مشاركتها في المنظومة الأمنية ، ستكون سداً منيعا ضد أي تيارات منحرفة هدامة تؤول بالمجتمع إلى الانهيار.(Huo,2018,297)

وبناء علي ما سبق ، تعد المؤسسات الإعلامية محورًا رئيسًا في بناء مفاهيم واتجاهات الأفراد والجماعات في أغلب المجتمعات ، فكما تتحمل مؤسساتها بناء وتكوين المفاهيم والاتجاهات الصحيحة ، فإنه يقع على عاتقها مسؤولية الحفاظ على هوية المجتمع وأفراده من خلال تصحيح الاتجاهات الفكرية الخاطئة ، وذلك بتعديل مساراتها وقيادتها لإرسائها على شواطئ الأمن بمعناه الشامل .

ومن هنا وجب التطرق إلي البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية ، وعلي إثرها إجراء دراسة تحليلية لفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) لتعرف محتواها ؛ وتفعيل دورها في تحقيق متطلبات الأمن الفكري علي النحو التالي:

رابعا : البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية وتحقيق الأمن الفكري

يعد الأمن الفكري أحد فروع الأمن؛ بل هو الأساس لأي أمن، على اعتبار أن الفرد إذا امتلك فكرا سليما راشدا استطاع أن ينعم بالأنواع الأخرى من الأمن ذات العلاقة بحياته والمجتمع من أمن ديني، وسياسي، واجتماعي، واقتصادي، وثقافي، وفني، وبيئي، وصحي، وغذائي... وغير ذلك (منصور ، ٢٠١٧، ١٦٩).

وإذا كانت الأمم تسعى إلي الإبداع والعبقرية والنبوغ، فإن الأمن الفكري هو ما يوفر المناخ اللازم لذلك، بل به يتحقق الرقي والتقدم الحضاري، حيث إن الحضارات الراقية على مر التاريخ ما قامت إلا على فكر حر ، وبيئة آمنه مطمئنة ، كما أن الرخاء الاقتصادي لا يتحقق في مجتمع ما بدون وجود بيئة آمنة مستقرة (شلدان، ٢٠١٣ ، ٤٣).

ولذلك ربط الله عز وجل بين تحقيق قضية الاستخلاف والتمكين والأمن بعبوديته وحده فقال تعالي :{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور : ٥٥).

والواقع أن تحقيق الأمن الفكري المنشود للمجتمع العربي مرهون باستقامة فكر الإنسان، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة التي استعمرته فحالت بينه وبين تحقيق الرخاء والسلم

الاجتماعي، وكذلك تحصين هذا الفكر من الانحراف الذي ينعكس على السلوك الإنساني فيشكل خطرا كبيرا على أمن واستقرار المجتمعات (منصور، ٢٠١٧ ، ١٧٠).

ونظرا لما تقوم به المؤسسة الإعلامية مؤخرا من نشر قيم الاستشراق المستهدفة النشء العربي ، لذا من الواجب علي متخذي القرار اتخاذ الاحتياطات اللازمة للحفاظ علي عقول النشء من التعدي ، وتحصينهم ضد الغزو الفكري ، والثقافي ، وتياراته المنحرفة ، لأنها تعد من أهم محصنات الأمن من خلال تثقيف النشء ، وزيادة الوعي الأمني ، والثقافي وذلك لإبعادهم عن الخروج على الأنظمة ، والقيم ، والعادات ، والتعاليم الدينية السليمة ، ومن ثم الوقوع في كافة الإنحرافات الفكرية (البقمي ، ٢٠٠٩، ٢).

وعليه يمكن القول ؛ إن المؤسسة الإعلامية يمكن أن تقوم بدور فاعل في وقاية النشء العربي من الإنسياق وراء الإنحرافات الفكرية من خلال تنمية المهارات المختلفة، وما يتطلبه ذلك من تطوير منهجيتها ، وأنشطتها، واستراتيجياتها لدعم هذا المطلب ، فيكون القائمون علي تلك المؤسسات قدوةً حسنةً للنشء فتوجهه لعدم الانسياق وراء الإنحرافات الفكرية ، مع مراعاة التعامل العلمي والموضوعي مع تلك الانحرافات.

ولا شك أن المؤسسة الإعلامية يمكن أن يكون لها دور مؤثر في تحقيق أمن المجتمع، وعليها مسئولية كبيرة، لأن الإعلام بجميع أنواعه سواء أكان مقروءًا ، أم مسموعًا ، أم مرئيًا هو في متناول جميع المواطنين على اختلاف أطيافهم ، وأعمارهم ، فإذا كان القائمون عليها من المؤهلين فكريا فسوف يكون لهم دور مهم يختصر كثيرا من الجهود النظرية ، لذا يحرص أعداء الأمة الإسلامية على تحقيق الغزو الثقافي والحضاري مستخدمين الآلة الإعلامية في السيطرة ونشر أفكارهم المسمومة للسيطرة على الشعوب من خلالها.

وبما أن المؤسسة الإعلامية هي مصدر رئيس في هدم أمن الأمة الفكري ، وحيث إنها أكبر منافذ غزو الأمة فكريا ، وعقائديا ، لأن الناس تتأثر بوسائل الإعلام التي أصبحت تشكل شخصية النشء ، بل وتعيد صياغة ما تشكل من فكر سابق ، فقد شهد العالم قديما وسائل إعلام بدائية غير معقدة ، ومحددة الأثر زمانيا ، ومكانيا ، وموضوعيا(اللويحق ، ٢٠١٧، ٦) .

كما أن المؤسسة الإعلامية المعاصرة ذات أثر وخطر كبيرين، فهي غير محدودة الأثر بل واسعة الأثر زمانا ، ومكانا ، وموضوعا ، كما لا تقتصر في أدواتها على التوجيه اللفظي المباشر، فهي صوت محسن وصورة ملونة ومتحركة ومشاهدة ، ولكن تطورت وسائل الإعلام

الحديث ، فأصبحت تفاعلية يشترك فيها المرء برأيه في الحين الذي يقع فيه الحدث مهما كان شأن ذلك الفرد أو محله(البقمي ، ٢٠٠٩، ١٧).

إذًا يمكن أن تؤدي المؤسسة الإعلامية دورًا مهمًا في تحقيق عملية الأمن الفكري في إطار نشرها ثقافة التنمية المجتمعية العربية بين جميع أوساط المجتمع العربي ؛ ولا سيما فيما يخص الأفكار الدينية الإسلامية ، والسلوكية الصحيحة ، والقويمة ، كما من الممكن أن تساعد تلك المؤسسات أيضًا علي بناء جو من الألفة ، والوئام بين أفراد المجتمع من خلال بث الروح الإيجابية ، والإيمانية ، وتعزيز روح المواطنة ، والقيم الوطنية ، فضلًا عن أنها تعد وسيلة تواصل جيدة مع العالم الخارجي سواء بطريقة مباشرة ، أم غير مباشرة (المكاوي ، ٢٠٢٠، ٢٣٥١).

وقد تناولت الدراسة الحالية كلا من فلسفة ، وأهداف ، وآليات المؤسسة الإعلامية ، في إطار تحقيقها الأمن الفكري بين النشء بالمجتمع العربي ، وذلك علي النحو التالي:

١-فلسفة المؤسسة الإعلامية

إن العلاقة بين الأمن الفكري ، والإعلام هي علاقة ارتباطية ، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية يؤدي دورا بارزا ويؤثر بفعالية في دعم نشر المعرفة الأمنية على كافة المستويات ، فأصبح الإعلام بلا منازع صاحب الدور الأكبر في التوعية بأبعاد القضايا الأمنية الفكرية من خلال التغطية الاعلامية(الحازمي ، ٢٠٢١، ١٢) .

ويتم ذلك من خلال الاسهام في بناء المواطن ، وتحصينه ضد أي غزو إعلامي ، أو فكري معاد فضلا عما يقوم به من دور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين ، واستيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية ، حيث يتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في قدرات الدولة السياسية ، من خلال الشرح ، والتحليل لهذه القضايا ، وتعريف المواطن بأسبابها ، وأسلوب التعامل معها ، وبذلك فإن العلاقة الوثيقة بين الأمن الفكري ، والإعلام تشكل عنصري الأمن ، والاستقرار في المجتمع(الفقي ، ٢٠٠٩، ٥).

ووسائل الإعلام ليست وسيلة جامدة محايدة -وهذا شأنها كآلة- لكن بعد أن أضحى ملاكها من دول وأفراد ومؤسسات أصبحوا يوجهون من خلالها أيا كان نوع ذلك التوجيه واتجاهه ، فالإعلام يعد سلاحًا فتاكًا إن أسيء استخدامه ، فهو يغزو العقول ويتسلل إلى الأنفس ، ويستولي على القلوب . وقد يحمل في ثناياه ما يهدم القيم بدلا من تعميقها ، ويزعزع الإيمان

بدلا من تقويته ، كما أنه قد يجسد ما يبرز في المجتمع العربي من تناقضات بدلا من ازالتها ويعوق نشر الفكر المستقيم بدلا من تشجيعه(اللويحق ، ٢٠١٧، ٣).

لذا قد تكون المؤسسة الإعلامية من أكبر آليات هدم ، وطمس الهوية الوطنية بعد أن تم تغريبها طوعاً، فأصبح التركيز على المظهر، فيكون الإعلامي له وجه إعلامي سينمائي، يقدم عملاً إعلامياً يجذب الجمهور بدلاً من عمل يحدث الفارق المطلوب في التنمية الاجتماعية، بعيدا عن الوجه الذي يمثل الثقافة ، والهوية العربية ، فتمثل المؤسسة الإعلامية ضلع مهم في مثلث التحديات ، والأخطار التي تهدد الهوية العربية عموما ، إذا لم يتم التعامل معها بوعي، وإعادة تشكيلها "وترويضها" بما يخدم مصالح وأهداف المجتمع العربي ، ووسائل الإعلام بالشكل والكيفية القائمة عليها الآن تشكل – بلا شك – خطراً جسيماً على الهوية الثقافية للنشء من خلال ما يسمى "بالقوة الناعمة" التي تحاول فرض مفهوم "العولمة" المستهدف للغزو الفكري ، والثقافي على أفراد المجتمع(البقمي ، ٢٠٠٩، ١١).

حيث إنه من خلال وسائل الإعلام المختلفة تسعى الدول المستفيدة إلى الهيمنة على الهوية الثقافية العربية من خلال محاولات عولمة الحياة ، والثقافة عموماً، عن طريق تركيز وسائط الإعلام على ما تشاء من القيم، وإهمالها لما تشاء، وبالتالي سعيها لفرض ثقافة بذاتها، وهذا ما يجري بوعي من قبل من يملك هذه الوسائط، وبدون وعي من قبل المستفيد (عبد الوهاب، ٢٠١٥ ، ٥٣٥).

إذ إن التدفق الاعلامي ، والمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب ، وسطوة ، وبريق الاعلانات ، ونشر ثقافة الاستهلاك قد يوفر للمواطن العربي مصادر عديدة للمعلومات ، ويفتح أمامه الطريق للتفاعل الحر مع ما يجري حوله بالعالم ، إلا أنه في المقابل يعرض الأمة العربية لمخاطر التغريب ، وتهديد اللغة العربية ، وطمس الهوية العربية ، وقطع الصلة بين الأبناء ، وتراث أمتهم ، وتاريخها العريق (الحازمي ، ٢٠٢١، ١٩).

ولا شك أن الحفاظ على الهوية العربية ، والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الرئيسة التي يجب أن تقوم بها المؤسسات الإعلامية التربوية العربية المستهدفة للتنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تتمشى مع ظروف ومتطلبات العصر الحالي، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية لآثار العولمة سواء كانت فرصاً ، أم تحديات.

٢-أهداف المؤسسة الإعلامية

إن التربية العربية أمام هذا الواقع مهمتها تكوين جيل يؤمن بثقافته العربية الاسلامية ويعمل من أجلها فيجيد حفظ اصولها ومتونها، مع تكوين فكر نقدي حر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على أن يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر مع الحفاظ علي ثوابتها ، وتعزيز هويتها (عبد الوهاب ، ٢٠١٥، ٥٢٣).

ونظرًا لأن الإعلام بمؤسساته المختلفة وأساليبه له آثاره على أفراد المجتمع ، وسلوكهم ، ولذلك فإن مجالات الإعلام في أي بلد تتناول القضايا الفكرية ، والدينية وأساليب السلوك التقليدي والقيمي، بل أن ما يعرضه الإعلام قد يكون له أثر تدميري على المجتمع ، والفكر، وذلك بسبب جهله للقيم الراسخة ، وأخلاق المجتمع ، ودينه ، وعلاقته بل وتشجيعه للفردية على حساب التماسك العربي ، والوحدة الاجتماعية ، والأصل أن وظيفة الإعلام هي: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة ، أو مشكلة ما دون تحيز(الحازمي ، ٢٠٢١، ١٧).

إن دور المؤسسة الإعلامية باعتبارها وسائل تربوية ثقافية ، وفكرية لابد أن يتجه إلى ثلاث مهام رئيسة هي :

أ-تنمية الوعي

تعد توعية الناس من مهام الإعلام من خلال بث الثقافة الإسلامية السليمة وإشاعة القيم الحقيقية التي يتبناها الإسلام ، وإثارة وعي الأمة حول القضايا الراهنة والمصيرية ، وتمكين أفراد المجتمع من التمييز بين الثقافة الإسلامية الأصيلة والثقافة الدخيلة وبين ما هو خرافة وانحراف ، وما هو حقيقة دينية ، وهو المسؤول عن الوصول بوعي الأمة إلى المستوي الذي يؤهلها للقيام بدورها الحضاري في إطار من الترابط بين الثقافة والسياسة (البقمي ، ٢٠٠٩، ١٦).

ب-النقد البناء

ممارسة النقد وظيفة رئيسة لتطوير أي عمل سواء أكان ثقافيا ، أم سياسيا ، أم اجتماعيا ، وعندما نستثني الوحي المعصوم من الخطأ ، يجد الإعلام أمامه مساحات واسعة للنقد البناء الهادف إلى تطوير المجتمع ، وإحياء القيم الإنسانية ولاسيما إذا كان الإعلام يجيد آليات النقد ويتقن استخدامها، حينها سيكون سببا لتشخيص مواطن القوة ، والضعف. وينبغي للإعلام وهو يمارس النقد الارتكاز على خلفية قادرة على تحديد المساحات الخاضعة للنقد من

حيث طبيعتها وخصائصها ، والظروف التي تمر بها ، ودرجة أولوياتها لكي تكون العملية إيجابية ، وباتجاه البناء ، والتقويم ، والتجديد ، والتطوير، بالإضافة إلى ذلك تقع على الإعلام تنمية الحس النقدي عند المجتمع العربي بصورة تتفاعل مع عملية التجديد ، والتطوير(الفقي ، ٢٠٠٩، ١٤) .

ج-تبنى قضايا الأمة

ينبغي على الإعلام أن يحمل هموم أمته ، وأن يكون لسان حال المجتمع، يتبنى قضاياها ويدافع عنها ، ولا يجوز له أن يتخلى ، أو يتقاعس ، أو ينظر لها نظرة فوقية تفوت عليه دوره الحقيقي في الوسط الاجتماعي . ولكي يكون الإعلام أكثر مصداقية ينبغي أن يكون أول مضح من أجل الأمة وقضاياها المصيرية ، وأشد التزاما بالقيم ، وأكثر تعهدا بالمبادئ ، محتكما إلى الأسس الدينية ، والأخلاقية ، فلا يتجاوز في سلوكه الحدود الشرعية ، فهي دائرة مصداقيته وسط الأمة ، وعليها يتوقف نجاحه في أداء مهمته (عبد الوهاب ، ٢٠١٥، ٥٤٥). لذا تتحدد آليات المؤسسة الإعلامية فيما يلي :

٣-آليات المؤسسة الإعلامية

ليس المراد بتعزيز ثقافة الأمن الفكري هنا حصر الناس ومنعهم من النظر ، أو ممارسة حجر فكري عليهم ، فلقد أصبح من غير الممكن إغلاق النوافذ الفكرية أمامهم أو حصرها في إطار فكري معين واحد، بحيث لا يسمح لهم معه برؤية غيره أو سماع سواه مما يجعل ضمان ولائهم للأفكار والمبادئ – أيا كانت – مرهونة بمنطقيتها وسلامة حجتها ، واستقامة أهدافها ، وما تتمتع به من قوة المفهوم ، وجودة العرض ؛ لتستطيع مجابهة أي تيارات مخالفة ، أو أفكار معارضة يستطيع الفرد أن يتلقها بواسطة أجهزة الاتصال المختلفة (الحازمي ، ٢٠٢١، ١٢).

والإعلام المعاصر بواقعه الراهن ، وتقنياته المتطورة وآفاقه البعيدة الواسعة العريضة يجعل من الصعب – إن لم يكن من المستحيل– أن ينكمش شعب من الشعوب على نفسه ، وينطوي على ذاته ، ويتقوقع داخل حدوده دون أن يتأثر بالعالم من حوله ، ويتفاعل مع الشعوب المحيطة به والبعيدة عنه بكل قيمها ، وعاداتها ، وأخلاقياتها ، فالمراد بالأمن الفكري ليس الحجر، بقدر ما المفهوم متعلق بالتأصيل على الحق ، وبناء الفكر عليه، وحماية المجتمع مما يخل بأمنه الفكري والعقائدي(عبد الوهاب ، ٢٠١٥، ٥٧١).

ومما يساعد علي أداء رسالة الإعلام بالشكل المنشود ، تطوير العاملين في الإعلام بصفة عامة ، وما يمس الجوانب الأمنية بصفة خاصة ، وإكسابهم مهارات التعامل مع الانحرافات الفكرية ، مع إبراز الجانب الحقيقي المشرق للدين الإسلامي الحنيف الذي يدعم الأمن ، والسلام في العالم ، ويحترم حقوق الإنسان ، وأمنه ، وكرامته ، ونشر ثقافة الأمن الفكري علي مستوي الوطن العربي ، وحمايته من الأخطار الناجمة عن الانحرافات الفكرية(اللويحق ، ٢٠١٧، ٩) .

فالأمن الفكري إن اختلت أسسه وقيمه لدى الفرد فإن تأثيره على المجتمع لن يكون سهلا ، معها تضيع وحدة الجماعة ، وتستغل حاجات الناس في مختلف المجالات ، لذلك على المؤسسة الإعلامية دور مؤثر في توعية المجتمع العربي في إطار بناء جسور ، ووسائل رأي عام إزاء أي مشكلة قد تصادف الفرد ، أو المجتمع في محيط الإنحرافات الفكرية ، مع عدم الانشغال بما هو أقل من مسؤولياته المنوطة به(الحازمي ، ٢٠٢١، ٦).

إذا يعد الإعلام داعماً من دعائم الأمن الفكري مؤثراً فيه إذا ما قام بالآتي (الفقي ، ٢٠٠٩، ١٦):

- تلبية احتياجات الجمهور الفكرية .
- توفير برامج عملية لتوعية الجمهور فكرياً .
- التوعية الثقافية والتنوير الديني بأسلوب متطور .
- التواصل مع مؤسسات المجتمع الأخرى كالأسرة ، والمدرسة ، والجامعة ، والمؤسسة الدينية ، وغيرها.

لذا قد تتحمل المؤسسة التعليمية مسؤولية تحقيق وتجسيد العلاقة مع الإعلام من خلال التواصل مع أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها ، لتذليل صعوبات مناقشة قضايا النشء ، وتفعيل مشاركتهم المجتمعية ، وخصوصا القضايا الدينية ، وحثه على المشاركة الإيجابية في الإعلام العام ، وتشجيعه على متابعة البرامج المتنوعة التي تناقش الفكر ، وأمور الدين الداعية إلى الوسطية ، وتوضيح مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي ، وتحديات الإعلام المحتوي علي الانحرافات الفكرية (البقمي ، ٢٠٠٩ ، ١٨).

لذا تعد المؤسسات التربوية من المؤسسات المهمة التى لها دور فاعل ورئيس فى تنمية ودعم الوعي الفكري لدي النشء العربي ، الأمر الذى يتطلب أهمية مراجعة النظام الإعلامي

من حيث فلسفته ومنهجيته وآلياته ، ومدي تأثيره علي البيئة المحيطة به ، فالأديان السماوية حضت على أهمية المنهج التربوي كوسيلة لنقل الانسان إلى مرتبة أعلى فكريا ، وسلوكيا ، وبالتالى يعد ترسيخ مفهوم الأمن الفكري من خلالهما منهجية اجتماعية تربوية من أساسيات بناء المجتمع المتقدم المتماسك(محمد ، ٢٠١٩، ١٢٩).

وأخيرا ؛ فإن حاجة الإعلام للتربية ، والتربية للإعلام حاجة تربوية ، فغياب الإعلام عن التربية يجعل تقدم التربية بطيئا وتأثيرها محدودا في النشء ، أما غياب التربية عن الإعلام فهو الأخطر الذي من شأنه أن يجعل للإعلام تأثيرا سلبيا على الأفراد لذلك فإن التربوي بحاجة أكبر إلى الإعلامي في سبيل عدم هدم البناء الذي بدأه.

ولتأكيد ماسبق يتطلب الأمر الكشف عن واقع المؤسسة الإعلامية ومدي تهديدها الأمن الفكري بالمجتمع العربي من خلال تناول فقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) ، لما لها من تأثير سلبي علي نشء المجتمع العربي بالنقد والتحليل ، وذلك علي النحو التالي :

المحور الثاني : الإطار التحليلي للدراسة فقرة برنامج "حديث القاهرة" التي تحمل عنوان "نقط تحت الحروف"

نظرا لأن المؤسسة الإعلامية وما تقدمه في أغلبه يعد معول هدم لقيم المجتمع العربي الإسلامي في العصر الحاضر ، لذا تناولت الدراسة الحالية الإطار التحليلي لفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) الخاصة بالمحتوي الديني كميا ، وكيفيا ، قياسا علي أهداف الاستشراق ، وآثاره ، ومهددات الأمن الفكري بالمجتمع العربي ، نظرا لما تتبناه تلك الفقرة في البرنامج من أفكار مسمومة.

١-الدراسة التحليلية الكمية لفقرة (نقط تحت الحروف)

تناولت الدراسة الكمية فقرة برنامج "حديث القاهرة" التي تحمل عنوان "نقط تحت الحروف" ، حيث قامت الدراسة بتحديد مؤشرات أولية ، للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار مجموعة الأفكار ، التي يؤكد عليها البعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية ، فيما بين أهداف الإستشراق وآثاره وتهديده للأمن الفكري بالمجتمع العربي ، مع اعتماد الدراسة وحدة التحليل (الفكرة) (طعيمة ، ٢٠٠١ ، ٢٦٨) . وقد تم ذلك من خلال تصنيف ما ورد بها من أفكار علي النحو التالي :

الدراسة التحليلية الكمية لفقرة "نقط تحت الحروف" من برنامج "حديث القاهرة"

أفكار برنامج حديث القاهرة	بعض المفردات المؤكدة للبعد التربوي بالمؤسسة الإعلامية	النسبة المئوية لتكرار الفكرة
الدولة الدينية	الأفكار الدينية المتحجرة(بعد ديني ، واجتماعي)	%٥١.٥
الفكر الصوفي	مناظرة بين الشيخ الصوفي والشيخ السلفي (بعد ديني ، واجتماعي ، وثقافي)	%٢٩
المعايير الوهابية	الدولة المصرية ومواجهتها للوهابية (بعد اجتماعي ، واقتصادي)	%٧٤
محقق تراث ديني	ازدراء الأديان (بعد ديني ، وثقافي)	%٥١
التيار السياسي الإسلامي	العنصرية – ثقافة عصر(بعد ديني ، وسياسي ، وثقافي ، واقتصادي)	%٤٣
التفكير العقلي النقدي	فكر الخطاب الديني المتشدد – العلوم الإنسانية متحجرة (بعد ديني ، وسياسي ، وثقافي ، واجتماعي)	%٢٦
حرية الفن المصري	نقابة الممثلين ودورها الحضاري والتنويري (بعد فكري ، وثقافي ، واجتماعي)	%٦٧
الفكر الليبرالي	أين الليبراليين في مصر ؟ (بعد ديني ، وسياسي ، وثقافي ، واجتماعي ، واقتصادي)	%٦٧
الإنحلال الخلقي	الهوس الديني – التطرف الديني – التزمت الديني (بعد ديني ، وثقافي ، واجتماعي)	%٥٧
التعدي علي القرآن الكريم	هل قال الله ذلك بنفسه (بعد ديني وعقدي ، واجتماعي ، وفكري وثقافي)	%٤١.٥
التعدي علي السنة النبوية	الحديث الآحاد – الحديث المتواتر (بعد ديني وعقدي ، واجتماعي ، وفكري وثقافي)	%٤٤.٨

التعدي علي ثوابت الأمة	الحجاب زي اجتماعي – العلاقة المشوهة بين الرجل والمرآة – إنكار المعراج (بعد ديني وعقدي ، فكري وثقافي ، واجتماعي)	%٣٢.٥
المجتمع السلفي	قصص وهمية – الدين لله والوطن للجميع – الخيالات الدينية عن المرآة لدي السلفيين(بعد ديني وعقدي ، وفكري وثقافي ، واجتماعي ، وسياسي)	%٤٥.٦
البهائيين	الحريات الدينية (بعد ديني ، وثقافي ، واجتماعي ، وجغرافي)	%٥٧
الدولة المدنية العلمانية الحديثة	الدولة الديمقراطية – الدول الغربية(بعد فكري وثقافي ، وسياسي ، واقتصادي ، واجتماعي ، وجغرافي)	%٧٨
هوية مصر الحقيقية	المؤسسة الدينية خلاف الدولة المصرية (بعد سياسي ، وثقافي، واقتصادي ،واجتماعي ، وجغرافي)	%٦٠
المتوسط		%٥١.٥٥

يتضح من الجدول السابق ، مجموعة الأفكار الخاصة بالمحتوي الديني ، التي وردت ببرنامج "حديث القاهرة" محل الدراسة ، حيث احتل المستوي الأول الدولة المدنية العلمانية الحديثة بنسبة ٧٨% ، مما يؤكد الدعوة إلي الفكر العلماني . يليه في المستوي الثاني المعايير الوهابية التي تدعم الأفكار المسمومة التي يدعمها البرنامج بنسبة مئوية تقدر بنحو ٧٤% .

ثم جاء في المستوي الثالث بنسب مئوية متساوية حرية الفن المصري والفكر الليبرالي بنسبة ٦٧% ، مما يؤيد أن كل من الفن المصري والفكر الليبرالي وجهان لعملة واحدة ، عملة تفصل الدين عن الدولة ، لتحقيق أهواء شخصية ، يليهما بنسبة ٦٠% هوية مصر الحقيقية كتأكيد لفكر البرنامج الداعم لحرية الفن والفكر الليبرالي ، وهل هوية مصر الحقيقية تنحصر في إطار إعطاء الفن حرية كاملة يدعمها أصحاب الفكر الليبرالي بعيدا عن الدين؟ .

ثم ورد أيضا بنسبة متساوية المناداة بالإنحلال الخلقي والدعوة إلي الحريات الدينية ويقدر كل منهما بنحو ٥٧% ، بدعوي أن ما يخالف ذلك هو هوس ديني وتطرف فكري ، ثم

عبر عن مفهوم الدولة الدينية التي وصفها بالأفكار الدينية المتحجرة بنسبة ٥١.٥% يليها بفارق ٥. % فقط محقق تراث ديني الذي يدعو إلي فكر النهي عن مصطلح ازدراء الأديان كتعبير عن حرية الرأي والذي يقدر بنحو ٥١% .

يليه الترويج للفكر السلفي بأنه يخترع قصص وهمية عن ثوابت الأمة بنسبة ٤٥.٦% ، ثم جاء التعدي علي السنة النبوية المطهرة بنسبة مئوية تقدر بنحو ٤٤.٨% وهو يوضح معني الجديث الآحاد والحديث المتواتر علي الرغم من أنه غير متخصص في علم الحديث ، ثم جاء التيار السياسي الإسلامي بنسبة ٤٣% ، ثم التعدي علي القرآن الكريم بالتعدي علي الذات الإلهية بنسبة ٤١.٥% .

يليها التعدي علي ثوابت الأمة الإسلامية مثل الحجاب كزي اجتماعي ، والعلاقة بين الرجل والمرآة بالإشارة إليها أنها علاقة مشوهة بنسبة مئوية تقدر بنحو ٣٢.٥% ، ليحدث هزة قوية تصدر عن رغبة في زعزعة ثوابت الأمة . يلي ذلك الدعوة للفكر الصوفي بنسبة ٢٩% باعتباره عاملًا قويًا في تشتيت الفكر الديني بين سلفي وصوفي وغيره من جماعات ، ثم الدعوة إلي التفكير العقلي النقدي الذي يهدف إلي فقد الثوابت من الدين بحجة إعمال العقل ، وحرية التفكير ، وحرية الرأي ، وإن أدي ذلك إلي هدم الأصول بنسبة ٢٦% كتفكيرداعم يؤكد كل منهما لفكر الآخر.

وبذلك جاء في المستوي الأول المناداة بالدولة المدنية العلمانية الحديثة ، في المجتمع المصري بعيدا عن الشريعة الإسلامية والفكر الديني الإسلامي ، وجاء في المستوي الأخير الدعوة للتفكير العقلي النقدي كداعم للدولة العلمانية الحديثة .

ويتضح مما سبق ، أنه لم ترد فكرة واحدة تحمل في طياتها بعدًا واحدًا ، فجميع الأفكار تناولت عدة أبعاد تربوية متداخلة ، إضافة إلي جوانب مجتمعية ، وثقافية ، واقتصادية ، وسياسية ، مناقشتها لا تؤمن فكرًا ولا تحدث إلا فرقة وخوفا تخلق بيئة صراع ولا تحقق نهضة .

إذا ؛ وبناء علي ما ورد بالجدول السابق يتضح أنه يحمل في أركانها أهداف الإستشراق ، وآثاره المهددة للأمن الفكري ، بين نشء المجتمع العربي عموما ، والمجتمع المصري خصوصا ، مما يزيد الوضع خطورة بتلك المؤسسة الإعلامية وأبعادها التربوية ، التي أثرت ولا زالت تؤثر بشكل مباشرعلي أجيال وأجيال ، ويؤكد جميع ما سبق الدراسة التحليلية الكيفية ، التي تم تناولها علي النحو التالي :

٢-الدراسة التحليلية الكيفية لفقرة (نقط تحت الحروف)

لقد تم تناول الدراسة التحليلية الكيفية ، في إطار تصنيف الأفكار التي جاءت بالبرنامج وفق الأبعاد التربوية لكل من أهداف الاستشراق ، وآثاره المهددة للأمن الفكري بين نشء المجتمع العربي ، وذلك علي النحو التالي:

أ - الأبعاد التربوية الدينية والعقدية

من مهددات الأمن الفكري الأبعاد التربوية الدينية والعقدية بالمؤسسة الإعلامية وما فيها من قصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها بما لا تحتمل ، والاندفاع ، وتغليب الهوي دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم ، وقد يعود ذلك لوجود فجوة مقصودة بين علماء الدين ، والنشء ، والمؤسسات الإعلامية ، فهناك من الشباب من لا يثق برأي العلماء المعروفين أو فتواهم ، ويستأنس بآراء أناس آخرين من المؤسسة الإعلامية يعتقدون أنهم هم العلماء الحقيقيون وهم محل الثقة ، ومن ثم يستطيع هؤلاء التأثير في أفكار الشباب وتوجيهها إلى الانحراف والتطرف ، ويستدل علي ذلك ؛ من بعض الأفكار التي وردت بفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) ، مثل : (الحجاب غير موجود بالقرآن فهو ليس معناه غطاء الرأس ولا الزي مطلقا ولكنه يعني الحاجز الذي يحجز بين المرء والآخر ، وهناك فهم قاصر علي أن الفهم الأصولي للدين هو الفهم الصحيح ، وتجار دين متصورين أنفسهم وسطاء لله ، هناك حالة في المجتمع المصري تصل إلي حد الهوس الديني) .

ب-الأبعاد التربوية الفكرية والثقافية

إن الفراغ الفكري والثقافي الذي يعانيه الشباب اليوم ، وعدم وجود برامج خاصة بالنشء تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم يعد معوقًا رئيسًا لتحقيق الأمن الفكري ، لذا فإن تقصير المؤسسات الإعلامية يعد سلاحًا ذا حدين ؛ إذا استخدمت للإصلاح ، وفيما هو مفيد فلها التأثير الكبير في تربية النشء التربية الصحيحة ، علي عكس ذلك إذا ما استخدمت للإفساد ، والدعوة إلي الانحلال ونقل القيم والأفكار الهدامة ؛ فلابد من مساهمة المؤسسات الإجتماعية في المنظومة الأمنية ، وخصوصا المؤسسة الإعلامية لما لها من تأثير قوي ومباشر علي المجتمع العربي ، لتكون سداً منيعا ضد أي تيارات فكرية منحرفة هدامة تؤول بالمجتمع إلى الإنهيار ، ويستدل علي ذلك ؛ من بعض الأفكار التي وردت بفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) ، مثل : (الثقافة السلفية ، وتجديد فكر الخطاب الديني المتشدد ،

وثقافة المجتمع التي يغذيها الفهم السلفي للإسلام ، ومستمرين علي الثقافة السمعية ويعيشون معتقدين أن الشيخ كشك والشيخ الشعراوي يقدمون إليهم علمًا حقيقيًا ، والثقافة هي التي تصنع الإرهاب ، والكليات النظرية لا تؤهل الطالب للتفكير العقلي النقدي ليسأل ويفكك ويطرح ويناقش ، يتخرج وهو متطرف من الممكن أن يقع فريسة لأي شخص ، الفن دوره مهم جدا دور تنويري ودور وجداني فهو له احترام شديد وتقدير أشد).وغيرها من العبارات الموجهة نحو فكر يهدد بناء المجتمع وليس إصلاحه.

ج- الأبعاد التربوية الاجتماعية

إن للمؤسسة الإعلامية بالغ الآثر في نشأة الانحراف الفكري ما لم تقم بدورها الوقائي ، مما قد يترتب عليه ظهور عوائق لتحقيق الأمن الفكري بين النشء بالمجتمع العربي ،فمن أسباب الأفكار المضللة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة ، مما يحدث اختلالا في التصورات وارتباكا في الأفكار ، لذا فإن من أبرز الأسباب الاجتماعية للانحراف والتطرف الفكري وجود الطبقية والطائفية التي سادت في بعض المجتمعات ، حيث تؤدي الخلافات العقدية ، والمذهبية ، والصراعات بين العرقيات المختلفة إلى المزيد من التوتر بين الفئات المكونة للنسيج الاجتماعي منها المؤسسة الإعلامية ، ويستدل علي ذلك ؛ من بعض الأفكار التي وردت بفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) ، مثل : (الحجاب زي اجتماعي ولكنهم يعبروا عنه وكأنه إملاء ديني، والعلاقة المشوهة بين الرجل والمرآة ، وكيف نغير نظرة مجتمع بالكامل؟ ، والحجاب زي الشارع العلماء أجمعوا عليه ، كم عدد من أجمعوا عليه؟ وفي أي زمن؟ ، الرجل إمام وخطيب المسجد يؤمنا في الصلاة وهو قد لا يملك من العلم شيئا فهو حافظ للقرآن دون فهم ، فهو ليس أعلمنا بالدين ولا أفهمنا للقرآن ، وأصدرت نقابة الممثلين بيانًا قويًا جدًا تدافع فيه عن حرية الفنان وعن حقه) .

د-الأبعاد التربوية السياسية

قد تعود الأبعاد التربوية السياسية المهددة للأمن الفكري بين طبقات المجتمع العربي إلي تهميش دور النشء كمواطن ، وتغييبه عن المشاركة السياسية ، أو انتهاك حقوقه مما يشعر معه بأنه مهمل لا دور له ، بالإضافة إلي الصراعات المحلية الداخلية سواء كانت بين طبقات الشعوب المختلفة ، أو بينهم وبين السلطة ، وتعد المؤسسة الإعلامية سببا رئيسا في نشر ذلك الفكر المنحرف ، ويستدل علي ذلك ؛ من بعض الأفكار التي وردت بفقرة (نقط تحت الحروف)

ببرنامج (حديث القاهرة) ، مثل : (الذي يبغض مصر ويريد أن يطوع سياساتها لماذا يلجأ إلي حرب الأفكار ؟ وهوعنده حرب داخلية جميلة جدا في النظام السياسي ، متي يا سيدي كانت الدولة الدينية ناجحة ؟ ، وكتاب حوارات مع الشباب لجمهورية جديدة كل ما في الكتاب أفكار ليبرالية من مفكر ليبرالي ، وأين الليبراليين في مصر علي الرغم من هذا الكتاب الليبرالي؟ ، والخصم السياسي ، التعايش من أجل الإصلاح السياسي قبل الإصلاح الديني) .

هـ- الأبعاد التربوية الاقتصادية

إن الظروف الاقتصادية غير المستقرة التي لا تحقق الحد الأدنى من سد احتياجات الإنسان الضرورية تدفع إلى التعصب ، وتجعل النفس تميل إلى رفض الآخر، ومن أجل هذا يستغل أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة ، هذا الجانب لإثارة النفوس على الأفكار والمذاهب السائدة ، حيث إن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعانيها بعض المجتمعات ، تعد سببًا في جعل بعض الشباب يفقد الأمل ، ويستسلم لأي دعوة فكرية منحرفة ، ويستدل علي ذلك ؛ من بعض الأفكار التي وردت بفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) ، مثل : (الأسباب الاقتصادية ليست سببا في الإرهاب راجعوا أنفسكم ، والتيار السياسي الإسلامي بكل تنويعاته هو الخطر الحقيقي علي مشروعات التنمية ، مهما بذلنا مجهودات في التنمية من اليوم حتي ١٠٠٠ألف عام قادمة ، الدولة المصرية نفسها تتحدث بأشياء من ميراث الناصرية تقود قاطرة التنمية ، والنجاح علي الطريقة الغربية) .

و- الأبعاد التربوية الجغرافية

إن ظواهر العنف التي اجتاحت كثيراً من دول العالم خاصة في مراحل التحول الاجتماعي كانت نتيجة التفاعل بين الأنماط والعادات المتوارثة الراسخة وبين الرغبة في التغيير والتحويل خاصة في غياب القيم الأخلاقية أو افتقادها أو إفسادها، ومن غيبة المثل العليا ، والقدوة الحسنة ، وفي ضعف التوجيه ، والرقابة والتربية ، لذا تعد الأبعاد التربوية الجغرافية عاملًا رئيسًا بالمؤسسة الإعلامية ، كإحدي مهددات الأمن الفكري بين نشء المجتمع العربي ، ويستدل علي ذلك ؛ من بعض الأفكار التي وردت بفقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) ، مثل : (يصدر المجتمع السلفي بالونات اختبار تصدرها للمجتمع بأن الدولة تحمي الإنحلال ، وقام المجتمع السعودي بثورة انفتاح حقيقية تسامح وقبول وحرية ، وفي المقابل

المجتمع المصري يشهد ثورة مضادة فيها مشهد السلفيين وهم يسيطرون علي أجهزة الدولة ، وإنجلترا الدولة الديمقراطية التجربة الناجحة).

وعليه ؛ وبناء علي جميع ما سبق ، يتضح تبني المؤسسة الإعلامية وخاصة فقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) أبعادًا تربوية تحمل في طياتها نفس المعايير المساوية لفكر الاستشراق في أهدافه ودوافعه وآثاره ، وفي الوقت ذاته هي من مثيرات الإنحراف الفكري بين نشء المجتمع العربي بفئاته وطوائفه .

وحيث إن العلاقة بين الأمن الفكري وهوية الأمة وشخصيتها الحضارية وطيدة ؛ فإنها إذا تسممت أفكارهم بمبادئ دخيلة، ومعايير هدامة، وثقافات منحرفة تهدد كيانهم، وتنسف ثوابتهم ، وتزعزع لديهم إحساسهم بالأمن والاستقرار، وأصبحوا أداة هدم فى مجتمعاتهم وسببا فى تخلفها عن ركب التقدم.

لذا علي الإعلام حمل هموم الأمة ، وتبنى قضاياها والدفاع عنها ، ولا يجوز له أن يتخلى عنها ، فيكون أول مضح من أجل الأمة وقضاياها المصيرية ، وأشد التزاما بالقيم ، وأكثر تعهدا بالمبادئ ، محتكما إلى الأسس الدينية ، والأخلاقية ، فلا يتجاوز في سلوكه الحدود الشرعية ، فهي دائرة مصداقيته وسط الأمة ، وعليها يتوقف نجاحه في أداء مهمته.إن الشريعة الإسلامية حددت كافة التعاملات الإسلامية في القرآن الكريم وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ، ثم جاءت السنة النبوية المطهرة شارحة ومفسرة ، وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، تلاهما التراث الإسلامي الموضح لكافة فروع العلوم الدينية الصالحة لكل زمان ومكان فالتمسك بالدين وما حثنا عليه الشرع هو الإصلاح الحقيقي لكافة أرجاء الدولة بجوانبها المختلفة .

نتائج الدراسة والتصور المقترح

أولا : نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لأهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة ، والتي يعد من أهمها:

- هناك غزو فكري وثقافي وحضاري مستهدف للأجيال العربية ، ويبدو أثر ذلك واضحا من خلال ما أصاب المجتمع العربي من خلل واضح.
- تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، فيدعي المستشرقون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن الحضارة الرومانية.

- إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف الأقطار عن طريق إحياء القوميات ، وإثارة الخلافات والنعرات بينهم .
- اهتزاز ثقة المسلمين بتراثهم ، وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة ومثل عليا.
- تعد مجموعة الأهداف التي سعى لها المستشرقون ، بمثابة استعمار فكري وحضاري.
- دوافع الاستشراق المستهدف لنشء الأمة العربية تعود لأهداف استعمارية وضعت مخططاتها لتحجيم التأثير الإسلامي علي العالم الغربي .
- الأمن الفكري مقوم مهم ورئيس في الحفاظ علي سلامة المنظومة الفكرية لدي أبناء المجتمع العربي من أي تيار فكري منحرف .
- التمسك بثوابت الأمة الإسلامية ، والارتقاء بالوعي العام للنشء ، قد يسهم بشكل فعال في تحقيق الأمن ، والاستقرار بالمجتمع .
- من أهم تأثيرات الانحراف الفكري الديني بالمجتمع إحداث صراعات دينية وفتن طائفية داخل المجتمع بين مختلف طوائفه وطبقاته مما يؤدي إلى حرب أهلية ، قد تؤدي إلى الإخلال بالتركيبة السكانية للمجتمع.
- التأثير على التنمية الاقتصادية للدولة ومعدلات الإنتاجية نتيجة تحويل النفقات التي كانت تدفع لمجالات تنموية اقتصادية إلى مجال الأمن لمقاومة الإنحرافات الفكرية ومكافحتها ، مما يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية المستقبلية.
- تهديد تماسك البنية الاجتماعية للمجتمع وتفككه وانحلال مبادئه من خلال المحتويات الموجهة والمقدمة لفئات المجتمع المختلفة من خلال المؤسسة الإعلامية.
- إظهار الدولة أمام الرأي العام العالمي من خلال المؤسسة الإعلامية بوسائلها المختلفة بصورة الدولة الضعيفة التي تعاني من التمزق والفتنة الطائفية.
- من مهددات ومعوقات الأمن الفكري الديني القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها بما لا تحتمل، دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم.
- قصور المؤسسة الإعلامية ذات العلاقة بالنشء عن القيام بدورها الفعال مما جعل كثيراً من تلك الفئة يفتقدون التوجيه ، والمتابعة ، مما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد ، أو

جماعات لعرض مشكلاتهم عليهم ، وبالتالي النيل منهم من خلال غرس أفكار منحرفة في عقولهم.

- الظروف الاقتصادية غير المستقرة قد تدفع إلى التعصب، وتجعل النفس تميل إلى رفض الآخر، ومن أجل هذا يستغل أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة، هذا الجانب لإثارة النفوس على الأفكار والمذاهب السائدة.
- أن ظواهر العنف التي اجتاحت كثيراً من دول العالم في فترات التحول الاجتماعي كانت نتيجة التفاعل بين الأنماط والعادات المتوارثة الراسخة وبين الرغبة في التغيير خاصة في غياب القيم الأخلاقية أو افتقادها أو إفسادها.
- إن الفراغ الفكري الذي يعانيه النشء ، وعدم وجود برامج خاصة بهم تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم يعد معوقا رئيسا لتحقيق الأمن الفكري.
- جاء في المستوي الأول المناداة بالدولة المدنية العلمانية الحديثة ، في المجتمع المصري بعيدا عن الشريعة الإسلامية والفكر الديني الإسلامي بنسبة مئوية تقدر بنحو ٧٨%.
- جاء في المستوي الأخير الدعوة للتفكير العقلي النقدي كداعم للدولة العلمانية الحديثة بنحو ٢٦%.
- تبني المؤسسة الإعلامية في فقرة (نقط تحت الحروف) ببرنامج (حديث القاهرة) أبعاد تربوية تحمل في طياتها نفس المعايير المساوية لفكر الاستشراق في أهدافه ودوافعه وآثاره ، وفي الوقت نفسه هي من مهددات الإنحراف الفكري بين نشء المجتمع العربي والإسلامي بفئاته وطوائفه المختلفة.

ثانيا : التصور المقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المأمول تحقيقها بالمؤسسة الإعلامية العربية

تأسس التصور المقترح مما تبلور لدي الباحثة من رؤي حول البعد التربوي بالمؤسسات الإعلامية ، وما يجب أن يشتمل عليه من مضامين تربوية في إطار حماية النشء بالمجتمع العربي من أي غزو ثقافي أو فكري أو حضاري ، يقصد زعزعة أمن واستقرار المجتمع من خلال تقديم محتوي منهجي مضاد لمضامين الإنحرافات الفكرية المستهدفة للنشء ، والمراد بها هدم قيم المجتمع ، ولمحاولة علاج تلك الإشكالية تم وضع تصور مقترح لتفعيل دور المؤسسة الإعلامية في تحقيق متطلبات الأمن الفكري بالمجتمع العربي ، علي النحو التالي:

فلسفة التصور المقترح

تقوم فلسفة التصور المقترح على بناء النشء العربي ، في إطار منهجية التكامل بين المؤسسات التربوية لنشر الوعي ، والمعرفة ، وايجاد الضمانات الكفيلة باستدامة ذلك ، فيتكامل في التصور المقترح محاولة وضع أسس فكرية موجهة لتنمية قيمية ، وتربوية مستهدفة للنشء العربي ، يتم إدراجها في برامج المؤسسات الإعلامية في سبيل إيجاد حلقة وصل في وطن يربط بينه وبين أجياله، التمتع بشخصية سوية محبه لوطنها مستعدة لمواجهة أي غزو ثقافي أوحضاري مستهدف للوطن العربي.

أهداف التصور المقترح

هدف التصور المقترح لتأسيس رؤية تربوية متكاملة لتنشئة اجتماعية سوية من خلال المضامين التربوية الموجهة بالمؤسسات الإعلامية لبناء شخصية عربية متزنة تتمكن من إدراك التحدي الذي يواجه الهوية العربية ، فتعزز الوعي وتعمل علي تحقيق متطلبات الأمن الفكري بالمجتمع، ومن ثم احداث النهضة الحضارية المنشودة .

منطلقات التصور المقترح

يقوم التصور المقترح في سعيه لتقديم خطة عمل لبناء شخصية النشء العربي القادر علي مواجهة التحديات الوجودية ، والحضارية المدرك لتحديات الإنحرافات الفكرية الموجودة بفئات معينة من المجتمع ، علي عدة ركائز تربوية ، وفكرية . تتمثل فيما يلي :

- المجتمع العربي في الوقت المعاصر في حاجة إلي مجهودات كبيرة ، ومشروعات تربوية ، وأخلاقية لتحقيق ثقافة الهوية العربية ، التي بها تبنى الأوطان وتتقدم المجتمعات ، وترتقي الشعوب .
- تفعيل دور المؤسسة الإعلامية فى العمل على تعزيز مضامين الأمن الفكري؛ التي بدونها لن يتحقق أمن ، واستقرار المجتمع .
- طالما أن الانحراف الفكري يؤدي إلى التفرقة ، والانقسام الاجتماعي ، فمن المهام الجوهرية تحمل مؤسسات المجتمع التربوية مسؤولية تحقيق التكامل الاجتماعي في التنشئة الفكرية .

- تحقيق النمو المتوازن الشامل للنشء دينيا ، وعلميا ، وجسميا ، ونفسيا ، واجتماعيا وفكريا ، عن طريق التنشئة الاجتماعية المنشودة في عصر يتسم بالغزو الثقافي ، والفكري ، والحضاري.
- تذليل الصعوبات في سبيل تحقيق التكامل بين متطلبات الأمن الفكري من خلال التواصل ، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع التربوية الأخري ممثلة في: الأسرة ، والمسجد ، والمدرسة ، والجامعة ، والإعلام.
- ايجاد أنماط في منهجية الإعلام التي تشكل عقليات مرنة تستوعب السير في إطار منظومة العمل الوطني الذي يتطلب تعزيز ثقافة التعلم كمنهج حياة.

آليات التصور المقترح

تقوم أليات التصور المقترح علي تخطيط مجموعة من البرامج التنموية، يستخدم فيها النشء كهدف ، والبعد التربوي كأداة للوصول لهذا الهدف ، في إطار التكاملية في الأدوار بين المؤسسات الإعلامية ، ويتم ذلك علي النحو التالي:

التأكيد على تكاملية الأدوار بين المؤسسات الإعلامية العربية

التأكيد على دور المؤسسات التربوية في إدراج البرامج التربوية التنموية التي تهتم بإعداد النشء العربي ومساعدته تربوياً في فهم أدواره ، وتطوير هويته ، وتشكيلها بالأطر الصحيحة ، مع وضع المزيد من الأساليب أمام المربين ليتمكنوا بواسطتها من مساعدة النشء على اكتساب هويتهم الفردية ، والجماعية بشكل سوي ، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية التي قد تواجههم. ومن تلك التكاملية بين الأدوار يتم الآتي:

- **تطوير المؤسسة الإعلامية**

تعاون المؤسسة الإعلامية الخاصة بالوطن العربي ، مع إعلام متخصص متطور ومساير للعصر ولروح الشريعة ، لمزاحمة الإعلام الموجه المسيطر على كافة الجوانب الحياتية في العالم العربي والإسلامي ، لضرورة وضع بنية تحتية لإعلام توعوي هادف ، يبني الإنسان العربي القادر على أن يكون فاعلاً فى حوار الثقافات، ومصونًا ضد أخطار الإنحرافات الفكرية ، ومحافظًا على هوية الأمة ، وقيمها ، وذلك علي النحو التالي :

- **بناء الهوية الفردية**

تعد عملية بناء الهوية ، عملية مستمرة استمرار الحياة ذاتها ؛ حيث إن بناء الهوية الثقافية واكتساب الإحساس بها هو سبيل النشء للوصول إلى الصحة النفسية ومن ثم الوصول إلى حالة من الرضا والأمن والتوازن النفسى والاجتماعي، وبالتالي تحقيق متطلبات الأمن الفكري ، فاضطراب الهوية يعوق النشء عن أداء دوره فى المجتمع ، ويعوق توافقه النفسى ،والاجتماعي ، وقدرته علي حل مشكلاته بطريقة سوية.

- **بناء الهوية الجماعية (مسئولية جماعية)**

لكي يتحقق للمجتمع استقراره ، لابد من إشعار أفراده بالطمأنينة والسكينة ، لذا يجب تحقيق الأمن من جميع جوانبه المختلفة ، وعلى رأسها الأمن الفكري ، الذي يصل بالمجتمع العربي إلي تعزيز هويته الجماعية لدي أبنائه ، لأنها مسؤولية منوطة بكل فرد من أفراد المجتمع دون استثناء ، ولكن مواجهة الانحرافات الفكرية ، والوقاية منها تبدأ من الأسرة ثم المؤسسات التربوية ممثلة في المدرسة ثم المجتمع الكبير، إلا أن أية مؤسسة منها لا يمكن أن تقوم بمسؤولية مواجهة الانحراف الفكري بمفردها، لذا من الضرورة أن تكون تلك المسؤولية مشتركة.

- **الحفاظ على ثوابت الأمة**

على المجتمعات العربية والإسلامية حكومة وشعباً تنمية هذا الجانب، والاهتمام به لأنه الضمان الوحيد لبقاء واستمرارية الحياة بهذه الهوية ، فجانب الدين ، والعقيدة بالنسبة للهوية من متطلبات الأمن الفكري ، لأنها بمثابة الروح بالنسبة للجسد، وبفقدها تتحول كل المكتسبات العلمية ، والثقافية ، والأدبية إلى انحرافات فكرية شتي ؛ على هذه الشعوب ، وإلى معاول هدم لحضارتها.

- **الإرث التاريخي**

العمل على استعادة ذاكرة التاريخ للوقوف على تاريخ هذه الحضارة، وذلك لأن التاريخ عنصر مهم "من عناصر الهوية الإسلامية" ، ويشمل ذلك سرد الأحداث السياسية والاقتصادية ، والعسكرية المتصلة بحقب مختلفة ، وتحليلها في ضوء الدوافع ، والآثار والظروف الزمانية ، والمكانية ، والدعوة إلى إنشاء مكتبات للاطلاع على التراث العربي ، والاستفادة من مضامينه الفكرية ، والفلسفية ، والتاريخية ، والاجتماعية لتحقيق متطلبات الأمن الفكري المرغوبة.

- **التنمية الثقافية**

ملء الفراغ الثقافي الحضاري الذي وصلت إليه الأمة العربية ؛ يكون بالتطوير المستمر للمعرفة ، والعمل على استيعاب التراث القديم ، وبالحفاظ على اللغة الناقلة لهذه الثقافة لأنها الضمان الوحيد لاستمرار هذا المكون وتطوره ، ولا بأس بعد ذلك من الانفتاح على الآخر للاستفادة من علومه ، ومعارفه ، بشرط ألا تزاحم العموميات الأصول المميزة للهوية .

- **تعزيز اللغة العربية**

التشديد على أهمية تعليم اللغة العربية لكي تستطيع الأجيال المقبلة، المحافظة على تراثها ، وجذورها ، وحضارتها ، نظراً لأن اللغة العربية تعد أحد أهم الركائز في تشكيل الهوية للنشء العربي، لأنها لغة الأمة ، لغة القرآن الكريم ، ومن ثم فإن إضعافها ، أو هدمها يعني إضعاف ، وهدم إحدى الركائز الرئيسة للمجتمع العربي.

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية تعاني الآن من ضعف ملحوظ بين أبنائها ، فاللغات تتقدم ، وتتأخر مثلها في ذلك مثل الأمم نفسها، حتي أن تقدم اللغات وتأخيرها يساير تقدم الأمة وتأخيرها ، والمتتبع لواقع اللغة العربية في الوقت المعاصر يجد أن كثير من الدراسات العلمية أثبتت أن من مظاهر ضعف اللغة العربية ، ازدواجية اللغة بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية.

مما يدعو القائمين على هذه اللغة سواء في المؤسسات التعليمية ، أو المؤسسات الإعلامية إلي العمل في خط متواز لدراسة متعمقة للغة العربية من خلال مفاهيم جديدة قادرة على تحليلها إلى عناصرها المنطقية وتطويرها كلغة حية قادرة على مواكبة المستجدات الثقافية التقنية ، والعمل على استخدامها كأداة حضارية في المجتمع العربي ككل.

- **الاعتزاز بالذات**

يأتي الاعتزاز بالذات عن طريق تنمية الثقة لدي أفراد المجتمع العربي المسلم في أمته وحضارته ، فالأمة التي لا تثق بقدراتها، ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها؛ لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للآخرين، تابعة لهم.

متطلبات تطبيق التصور المقترح

لتحقيق فاعلية تطبيق التصور المقترح فإن ذلك يتطلب :

- دعوة القيادات الإعلامية ، لإجراء دراسات مستمرة ، تستوعب خصائص الأمة العربية.
- وضع خطة استراتيجية تستند إلي عقيدة الأمة العربية ، ومقوماتها القومية ، وتفاعلاتها الحضارية .
- استخدام منهجية علمية للتطوير المستمر بالمؤسسات الإعلامية المنشودة ، لإحداث تنمية بشرية مستدامة بها ، شريطة الاعتماد علي تربويين مختصين ، وتحقيق توازن بين أطياف القائمين علي التطوير واتجاهاتهم ، لتجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- استعانة الإعلام بمختصين تربويين ، لإحداث تأثير إيجابي فعال في النشء ، لأن غياب التربويون عن الإعلام يحدث تأثيرا سلبيا على المجتمع.

المراجع

أولا : المراجع العربية

١- ابن منظور ، جمال الدين . (١٤١٤). **لسان العرب** . بيروت : دار صادر.

٢- إبراهيم ، أسماء الهادي و مطر ، محمد محمد . (٢٠٢٠) . المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدي طلاب الجامعات المصرية – دراسة ميدانية بجامعة المنصورة ، **مجلة جامعة الفيوم للدراسات التربوية والنفسية** ، مج (١٤) ، ع (٦) ، سبتمبر، ٢١٩- ٣٣٨.

٣- إسماعيل، علا عاصم السيد(٢٠١٧) .التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع المصري ودور التربية في مواجهتها- دراسة تحليلية، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ع(٩٧) ، أكتوبر، ٤١-١٣٠.

٤- الأشرف ، صالح حسن . (٢٠١٧). **الاستشراق – مفهومه وآثاره** . المملكة العربية السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٥- الباز، راشد بن سعد (٢٠٠٤) . **أزمة الشباب الخليجى واستراتيجيات المواجهة، الرياض** . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية : مركز الدراسات والبحوث.

٦- البقمي ، سعود بن سعد محمد.(٢٠٠٩) . نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم ، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"** ، جامعة الملك سعود ، ٢٢ – ٢٥مايو .

٧- الجحني ، علي بن فايز. (٢٠٠٥). رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف ، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب** ، الرياض ، مج (١٤) ، ع (٢٧) ، يناير ٢٥ – ٢٧.

٨- الحارثى، زيد بن زايد أحمد (٢٠٠٨) .إسهام الإعلام التربوى فى تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديرى ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٩- الحازمي ، مبارك بن واصل . (٢٠٢١) . **الإعلام العربي والأمن القومي – الرؤي والتحديات ... نحو أجندة إعلامية مستقبلية** . جدة : جامعة الملك عبد العزيز.

١٠- الخطيب، محمد شحات .(٢٠٠٦) .**الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي.** الرياض : مكتبة فهد الوطنية.

١١- الخلف ، سعود بن عبد العزيز .(٢٠٠٤). **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** . الرياض : مكتبة أضواء السلف.

١٢- الخليوي، رعد بن أحمد .(٢٠١٧). **الشائعات في وسائل الاتصال الاجتماعي وعلاقتها بالامن الفكري لدى طلبة الجامعة** . المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٣- الدوسرى، راشد بن ظافر بن راشد (٢٠١٣). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين فى المرحلة الثانوية فى المملكة العربية السعودية، **مجلة رابطة التربية الحديثة**، مج (٥) ،ع (١٧٩) ، إبريل ، ١٩٣ –٢٣٨.

١٤- الرازي ، زين الدين .(١٤٢٠) . **مختار الصحاح** . بيروت : الدار النموذجية.

١٥- الربعاني ، أحمد . (٢٠١٧). إتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية ، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية** ، جامعة السلطان قابوس . ١(١١) . ١ – ١٦.

١٦- الربعى، محمد .(٢٠٠٩) . دور المناهج الدراسية فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات فى المملكة العربية السعودية، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، جامعة الملك سعود، ٢٢ – ٢٥ مايو.

١٧- السيد ، صلاح خضر . (٢٠٠٣) . **مقدمة في العلوم التربوية** . السعودية : مكتبة الرشد.

١٨- الصالح ، سعدي محمد . (٢٠٠٨) . المسئولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية.

١٩- الشاهد ، السيد محمد . (١٩٩٤). **الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين** . بيروت : مجلة الاجتهاد.

٢٠- الشريفين، عماد عبد الله محمد ومطالقة، أحلام محمود على(٢٠١٥) .تعزيز الأمن الفكري فى محتوى المناهج التعليمية: دراسة نظرية، **مجلة البحوث الأمنية**، المملكة العربية السعودية، مج (٢٤) ،ع (٦٠) ، فبراير، ١٢١-١٥٧.

٢١- الشقحاء ، فهد بن محمد . (٢٠٠٤). **الأمن الوطني – تصور شامل** . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٢٢- الشيخ ، أحمد . (١٩٩٩) . **من نقد الاستشراق إلي نقد الاستغراب – حوار الاستشراق** . القاهرة : المركز العربي للدراسات الغربية .

٢٣- العتيبي، وضحى بنت حباب .(٢٠١٧) مدى إسهام مُعلمات التخصصات العلمية في إكساب مُتطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المُعلمات بمدينة الرياض، الجامعة الإسلامية بغزه، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، مج (٢٥) ،ع (٣) ، يوليو.

٢٤- العميري، محمد عبد الله .(٢٠٠٥) . **موقف الإسلام من الإرهاب**. جامعة نايف العربية. الرياض : مركز الدراسات والبحوث.

٢٥- الغامدي، سعيد بن محمد .(٢٠٠٥) . **الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون الخليجي**. جامعة نايف العربية. الرياض : مركز الدراسات والبحوث .

٢٦- الغامدي، عبد الرحمن بن علي. (٢٠١٠). **قيم المواطنة لدى طُلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري**. جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية بالسعودية : مركز الدراسات والبحوث.

٢٧- الفقي ، إبراهيم بن محمد علي.(٢٠٠٩) . الأمن الفكري : المفهوم – التطورات الإشكالات ، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"** ، جامعة الملك سعود ، ٢٢ – ٢٥مايو.

٢٨- القرارعة ، جميل بن عبيد . (٢٠٠٥). **الأمن الفكري في الإسلام – مقوماته ومزاياه** . الظهران : جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

٢٩- الكيلاني ، رعد شمس الدين . (٢٠٠٦). **الاستشراق التكوين الوسائل والاهداف** . جامعة بغداد : مركز البحوث والدراسات الاسلامية .

٣٠- اللبان ، إبراهيم . (١٩٨٠). **المستشرقون والإسلام** . القاهرة : مجلة الأزهر.

٣١- اللويحق ، عبد الرحمن بن معلا . (٢٠١٧). تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة . **المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية** ، كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ع (٣) ، يناير ، ٥- ٥٩.

٣٢- المالكي، عبد الحفيظ عبد الله .(٢٠٠٦) .نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الأمن الإرهاب. **رسالة ماجستير غير منشورة**،جامعة نايف العربية، الرياض.

٣٣- المرسي ، هبه محمد . (٢٠١٩). دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدي أبنائها دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٣٤- المعمرية، فخرية بنت حمد .(٢٠١٨) .دور الإدارة المدرسية في تنمية الامن الفكري لدى طلبة المدارس بمحافظة مسقط في سلطنة عمان، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية.

٣٥- المغامسى، سعيد فالح (٢٠٠٤) .الوسطية فى الإسلام وأثرها فى تحقيق الأمن، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، الرياض، أغسطس، مج (١٩) ، ع (٣٨) .

٣٦- المكاوي ، إسماعيل خالد.(٢٠٢٠). دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات: رؤية استشرافية ،**المجلة التربوية** ، ع(٧٨) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، أكتوبر ، ٢٣٣٦- ٢٤٠٩.

٣٧- الهماش، متعب بن شديد بن محمد .(٢٠٠٩) .استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري** "**المفاهيم والتحديات**"، جامعة الملك سعود، ٢٢ – ٢٥ مايو.

٣٨- الوادعي، سعد بن مسفر (١٩٩٧). الأمن الفكري الاسلامي، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، **مجلة الأمن والحياة**، ع (١٨٧).

٣٩- الوشاحي، غاده السيد (٢٠١٥). دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها "دراسة ميدانية"، مصر، **مجلة كلية التربية بأسيوط**، ع (٣١) ، ج (٣).

٤٠- بن مرزوق، عنترة (٢٠١١) .العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربى، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مج (٤) ،ع (٣) ، ديسمبر، ١٢٩-١٦٤.

٤١- جاد الله ، السيد حسن (٢٠١٨) . برنامج مُقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الإجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي بالأمن الفكري، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، **مجلة الخدمة الإجتماعية**، مج (١)،ع (٥٩) ، يناير.

٤٢- خالدية ، مصطفي ، وفروخ ،عمر .(١٩٨٣).**التبشير والاستعمار في البلاد العربية** . بيروت : المكتبة العصرية .

٤٣- خليل ، عماد الدين . (١٩٩٦) . **الاستشراق والسيرة النبوية** . بيروت : مؤسسة الرسالة.

٤٤- سعاد بن حدو ، ونعيمة قيطون. (٢٠١٢) . **الاستشراق وأثره في الحضارة العربية الإسلامية** . الجزائر : جامعة تلمسان .

٤٥- سما ، أحمد . (١٩٩٨) . **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر** . القاهرة : دار الفكر العربي.

٤٦- شلدان ، فايز كمال . (٢٠١٣) . دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلبتها وسبل تفعيله ، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** ، فلسطين ، مج (٢١) ، ع (١) ، يناير ٣٣- ٧٣.

٤٧- طعيمه ، رشدي أحمد . (٢٠٠١) . **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته ، تأليفه واخراجه ، تحليله وتقويمه.** القاهرة : دار الفكر العربي .

٤٨- عبد الرحيم، جيهان كامل (٢٠١٨). مؤشرات تحطيطية لتعزيز أبعاد الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، **مجلة الخدمة الإجتماعية**، مج (٦) ، ع (٦٠).

٤٩- عبد العزيز، عبد العزيز السيد (٢٠٠٩). دور مناهج التاريخ فى تحقيق الأمن الفكري فى عصر المعلومات، **مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، المملكة العربية السعودية، مج (٣) ،ع (٤) أكتوبر، ١٨١-٢٠١.

٥٠- عبد الوهاب ، أماني عبد المقصود . (٢٠١٥). الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في مواجهة الأخطار التي تهدد الهوية لدي الشباب الجامعي ، **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية** ، جامعة المنوفية ، ع(٣) ، ج(١) ، يناير ، ٥٢١- ٥٤٨ .

٥١- عليان ، محمد عبد الفتاح .(١٩٨٠). **أضواء علي الاستشراق** . دمشق : دار البحوث العلمية .

٥٢- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). **المُعجم الوسيط** ، ط (٤) القاهرة: مكتبة الشروق

٥٣- محمد ، ثناء هاشم . (٢٠١٩) . الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري – رؤية نقدية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة بني سويف ، يناير ، ١١٩- ١٤٤.

٥٤- مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم (٢٠١٦) . متطلبات تحقيق الأمن الفكري داخل المنظومة التربوية "رؤية تحليلية نقدية"، **المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى "التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)"**، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، عدد خاص لبحوث المؤتمر، السنة (٣١) ،أكتوبر.

٥٥- مرسى، شرين عيد (٢٠١٦) .الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية، **المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى "التربية**

العربية وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، عدد خاص لبحوث المؤتمر، ٣١أكتوبر.

٥٦- منصور، منار منصور أحمد.(٢٠١٧) .تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع(١٧٢) ،ج(١) ، يناير، ٥٥٨ -٦٣٨.

٥٧- ناصف ، علي يحيي . (٢٠٢٠) . التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع ، **مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية** ، مج (٣) ، ع (٥٠) ، إبريل ، ٨٠٥ – ٨٤٦.

٥٨- نصر، محمد يوسف مرسى (٢٠١٦) .دور الإدارة المدرسية فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية، **مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، المملكة العربية السعودية، ع (٧٢) ، ٣٧٩-.

٥٩- نصير ، محمد محمد .(٢٠١٥). **الأمن والتنمية** . الرياض : العبيكان.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. Butnor, Ashby. (2012).Critical Communities: Intellectual Safety and the Power of Disagreement. Journal of Philosophy for Children, Educational Perspectives, 44 (1).
2. Herbst, S. (2010). Rude Democracy: Civility and Incivility in American Politics, Temple University Press.
3. Huo, L. (2018). The impact of media coverage and emergency strategies on the rumor spreading. Discrete Dynamics in Nature and Society.
4. Justin, W. (2015). Intellectually Safe Space? In "What Does Intellectual Safety Really Mean?", Available at: http://dailynous.com/2015/10/20/intellectually-safespace/.5/4/2020.
5. Lucy, S. (2018). Improving the impact of preventing violent extremism programming: A toolkit for design, monitoring and evaluation, United Nations Development Programme, Norway.
6. Whitaker, M , (2015): Concept reintegration for youth focus group engagement and empowerment, Qualitative social work: Research and Practice , May, 14 (3).